حروف كوفية

همزات

الخط الكوفي التربيعي

إصدار (1.0)

بسم الله
الرحمن
الرحيم

تمهيد

العلوم التي توقف تطويرها عبر التاريخ كثيرًا ما تؤرق الباحثين والمهتمين، في ظل عدم وجود هيئات أو أفراد مؤهلين للقيام بمثل هذا الدور، إما زهدًا أو ضعفًا أو إيثارًا للسلامة، أو عدم توجيه، أو مظنة الفشل، أو الاكتفاء بما ومن سبق.

من هنا جاء هذا الإصدار في أنه جاء مضطرًا لتحريك الماء الراكد وطرح القضية بحيادية شديدة تعرض لكافة الآراء وسوق الدلائل المؤيدة لكل فريق وحتى محاولة التماس الدعم مرحليًا لهم من أجل الوصول إلى أقرب ما يكون إلى حقيقة الأمر موضوع البحث، آخذين في الاعتبار هذه النظرة الشمولية، وعدم إغفال التخصصات ذات العلاقة سواء ما اتصل منها بالخطوط العربية بصفة عامة ومنها الخطوط الكوفية، أو الخط الكوفي التربيعي على وجه الخصوص، مرورًا بالتصميم الجرافيكي وما نجم عنه من تخصصات كالتايبوغرافي والليترينج ونحوهم، وإذا كانت المسألة محسومة لما احتجنا إلى مثل هذا البحث وهذه المراوحة.

لذلك كان من الصعوبة بمكان الاتجاه إلى رواد كل تخصص بشكل منفرد ـ رغم عدم التواني ـ لأنهم سيتحدثون من زاويتهم دون الإلمام بغيرها من التخصصات الأخرى، فيصعب القياس على ما لديهم فقط، رغم أن العلوم تلتقي وتتشابه أحيانًا وتتكامل أحيانًا أخرى، وقد يكون الأمر عينه محور الحديث لكن بمصطلحات أخرى نابعة من ثقافة التخصص وأدواته ورواده، فكان لابد من الجمع بين هذه الآراء المختلفة وصهرها في بوتقة البحث وبلورتها للخروج بنتائج والتوصية بشأنها في ضوء ما يتم طرحه من فروض وعلاقات ومشتركات وحلول وبدائل.

جاء الإصـدار في تمهيد وثمانية موضـوعات وخاتمة، حيث تم توضـيح لنشـأة الهمزة وتطورها، ثم التعرف على أنواع الهمزة، واسـتعراض لصـور الهمزة في كل من الخطوط اللينة واليابسة وتخصصات التصميم الجرافيكي وصورها المستلهمة من الخط الكوفي التربيعي، ثم تفنيد الهمزات الواردة على السـاحة، وآراء وأدلة المؤيدين والمعارضـين لها، ومزايا وعيوب كل منها، واسـتعراض لأهمية وخصـوصـية الخط الكوفي التربيعي وعلاقـاتـه مع الخطوط الأخرى اقترابًـا أو ابتعـادًا، ثم طرح عـدة مقترحات جديدة في ظل مبادئ الخط الكوفي التربيعي وقواعده التي تم إقرارها في إصدارات سابقة، انتهاءً بالخاتمة التي اشتملت على النتائج والتوصيات.

وطوال مسـيرتنا حرصـنا على أن يتم الجمع بين نماذج التراث والاجتهادات المعاصـرة، حتى تتصـل الفروع بالجذور، تروي وتزهر وتجود بثمرتها لتكون بهجة للنفوس والعيون وواحة غناء، يسـتظل الراغبون بظلالها الوارفة ويروون من معينها الصافي.

ونحن إذ نشـكر كل من سـاهم بمعلومة أو نقاش أو رؤى أو دعم سـابقًا كان أم لاحقًا ونرحب بكل الاستفسارات والمقترحات في هذا الصدد.

مشكلة البحث

ما إن تطل الهمزة برأسها في شأن من الشئون التي تختص بها إلا وتجد سيلًا من الحوارات والنقاشات حولها هنا وهناك، حتى من تصدى لعمل مؤلف يختص بها سواء على مستوى التوظيف وعلاقتها بالحروف الأخرى لا سيما حرف الألف، أو على مستوى أنواعها وأشكالها المختلفة.

كان في السابق يتم إعداد وتصميم لوحات الخط الكوفي التربيعي بدون إعجام، أي بدون نقاط كحال كافة الخطوط العربية الأخرى، ولم تكن الهمزة موجودة آنذاك في هذه التكوينات سواء التي تم توظيفها في العمارة أو حتى على مستوى الإنتاج الفني كلوحات هنا وهناك، والساحة تمتلئ بتكوينات خالية من النقاط، وكان الجميع له وجهة واحدة في التعاطي مع المسألة، ثم بعد الإعجام وظهور الحاجة إلى وضع النقاط مع الحروف ورغم مرور فترة زمنية بين التنقيط والهمزة، فيبدو أنه استمر العمل بدون همزة لفترة أخرى طالت أو قصرت، إلى أن دعت الحاجة من جديد إلى إدراج الهمزات في الأماكن التي يتوقف قراءة النص عليها، فاختصت الهمزة السطرية بالإضافة، ولم تكن مسألة حجمها شائكًا - باستثناء الاختلاف حول الشكل المناسب والمعبر عن الهمزة - إلى أن رغب البعض في وضع الهمزات أيضًا على حروف الألف والواو والياء، هنا أطلت المقارنات برأسها بين الخطوط العربية اللينة واليابسة وبين الخط الكوفي التربيعي كيف ستكون همزته صغيرة مخالفة لكتلته، والتبس الأمر على الخطاطين في عاداتهم لميزان الحرف من ناحية وأيضًا على العاملين في مجال التصميم الجرافيكي في ارتيابهم في توازن الكتلة والفراغ ومبدأ التماثل من ناحية أخرى، وخصوصية الكوفي التربيعي من ناحية ثالثة.

جاء هذا البحث لفض هذا الاشتباك والوقوف على حقيقة كل طرح من الأطروحات وإماطة اللثام عنه حتى تتضح الصورة ويسهل الموازنة والحكم الآمن.

القضايا التي تتعلق بالهمزة كثيرة ومتشعبة وهناك العديد من المؤلفات والأبحاث والمقالات والتحليلات التي تناولتها، فهناك ما يتعلق بالمخرج الصوتي لها وعلاقتها بما جاورها من حروف من نفس المخرج أو مخارج مجاورة، وما يتعلق بصورتها وشكلها ـ محل البحث ـ لا نستطيع في هذه العجالة التطرق إلى هذه الأبواب جميعًا، لكن ما يهمنا هنا التركيز على صورها المرسومة أو المكتوبة والبحث في جذور هذه الصور حتى يتم الربط بينها وبين التنقيب عن أصح الصور لاستخدامها مع الخط الكوفي التربيعي السابق منها واللاحق وحتى المبتكر منها.

نشأة الهمزة

ظهور وتطور الكتابة:

"الخط العربي المحصـــــل لدينا تم بفعل احتكاك العرب بالثقافات الأخرى التي كانت لها ثقافة الرســـم والتشــكيل قبل مجيء الإســلام، لكن بعد هذا الأخير ســيتغير التصور العام للخط في ظل صدر الإسلام نظرا للخصوصية التي سيحظى بها الخط العربي، هي خصوصية سيتأثر بها حرف الهمزة في كل مستوياته وخاصة في علم القراءات القرآنية، بناء على معطيات الكتاب المقدس وهو القرآن الكريم"[١].

وفيما يختص بقضـــية رســم الحروف عمومًا فإن "الصـــورة المثالية للكتابة الهجائية هي أن يكون فيها رمز كتابي واحد لكل صـوت لغوي، وهذه الصـورة يمكن أن تتحقق في الكتابة عند استخدامها في كتابة لغة لأول مرة، حيث تكون الكتابة حينئذ دقيقة إلى حد كبير، وممثلة لأصـــوات اللغة بشـــكل عام، وخالية من الغموض أو القصـور، ولكن هذه الصـورة المثالية سـرعان ما تختل بفعل التطور الذي يسـرع إلى اللغة المنطوقة بينما تظل أشكال الكلمات المكتوبة ثابتة لا تستجيب لذلك التطور الذي يصـيب اللغة المنطوقة"[٢]، لذلك فإن "السـبب الأسـاسـي لأزمات الرسم ينحصـر في استحالة مسايرة الرسم لحركة اللغة"[٣].

ويرى ابن درســتوريه أن المشــتغلين بالكتابة ربما "يكتبون الكلمة على لفظها وعلى معناها، ويحذفون منها ما هو فيها، ويثبتون فيها ما ليس منها، ويبدلون الحرف

(١) إلياس خاتري، تسمية الهمزة وتاريخ الخط في التراث العربي.
(٢) غانم قدوري الحمد، علم الكتابة العربية، ص٢٣
(٣) فندريس: اللغة، ص ٤٠٨

من الحرف، ويصلون الكلمة بأخرى لا تتصل بها، ويفصلون بين أمثالها... ويحاولون بكل ذلك ضربًا من القياس"(٤).

ولصياغة قواعد الكتابة جعل ابن بابشاذ "مداره على معرفة ثمانية أشياء، وهي: الممدود، والمقصور، والمهموز، والوصل، والقطع، والحذف، والزيادة، والبدل"(٥).

التنقيط في اللغة (٦):

كانت التجربة الأولى لوضع علامات على الحروف، هي التي قام بها أبو الأسود الدؤلي لضبط كلمات القرآن، حيث وضع نقطة فوق الحرف لتدل على الفتحة، ونقطة تحت الحرف لتدل على الكسرة، كما وضع نقطةً على يسار الحرف للدلالة على الضمة، ونقطتين فوق الحرف أو تحته، أو على يساره، للدلالة على التنوين.

تلا ذلك تجربة الخليل بن أحمد الفراهيدي بجعل ألف صغيرة مائلة فوق الحرف للدلالة على الفتحة، ووضع ياء صغيرة تحت الحرف للدلالة على الكسرة، ووضع الواو الصغيرة فوق الحرف لتدل على الضمة. أمّا في حالة التنوين فيتم تكرار الحرف الصغير، كرمز للسكون الخفيف، الذي لا إدغام فيه بدائرة صغيرة، وكان يترك الحرف الساكن خالياً من النقاط، ولم يكن الضبط يُستعمل إلا في المصحف.

لم تكن للهمزة صورة في الكتابة العربية القديمة أو فترة ما قبل التنقيط أو التشكيل، حيث كانت تلفظ ولا تكتب ولا يوجد لها رمز على الإطلاق. وكانت إن أبدلت واوًا صورت به مثل (للمؤمنين/ للمومنين)، وإن أبدلت ياءً صورت به مثل

---

(٤) كتاب الكتاب، ص١٦

(٥) شرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٣٤

(٦) زياد الفيفي، الخط العربي من القلم المسماري إلى الكيبورد

(مائة، مئتين، ثلاثمائة، ملائكة/ ميتين، ثلاثماية، ملايكة)، وإن لم تسهل حذفت مثل (جاءكم/ جاكم) [٧].



ظهور الهمزة

عايش الخليل العرب الفصحاء وتنوع لهجاتهم، فقد كانت العرب قبل الإسلام قبائل منتشرة في الجزيرة العربية، وكان لكل قبيلة صفاتها الكلامية في حديثها العادي، ومن ذلك طريقتها الخاصة في التلفظ بالهمزة، وهذه الآثار باقية في اللهجات العربية والقراءات القرآنية، كما تثبتها كتب اللغة، والنحو وكتب القراءات.

ويعلل النحاة ما أصاب الهمزة من التخفيف والبدل بصعوبة التلفظ بها، والهروب إلى ما هو أخف منها. قال سيبويه:" واعلم أن الهمزة إنَّما فَعل بها هذا من

(٧) محمد عبد الله الحربي، الظواهر الكتابية للهمزة في النقوش الإسلامية المبكرة.

لم يحففها؛ لأنَّه بعد مخرجها؛ ولأنها نبرٌة في الصـــــدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجاً، فثقل عليهم ذلك، لأنَّه كالتهوع [٨].

وقد كان صوت الهمزة من أبرز ملامح الخلاف بين اللهجات العربية، وخاصة لهجة القبائل الحجازية أهل التخفيف، والتسهيل، والحذف، ولهجة القبائل التميمية أهل التحقيق والنبر، والعنعنة، اللهجتان اللتان يكاد يجمع السلف من أهل القرآن، والنحاة، واللغويين أنهما أصـــــل اللغة المشـــــتركة، وأنهما اللغتان اللتان نزل بهما القرآن. قال الشيخ جمال الدين بن مالك:" أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلاً، فإنه نزل بلغة التميميين"[٩].

وأوجدها الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري المتوفي سنة ١٧٤ هجرية ضمن الحركات التي صنفها [١٠]، بشكل رأس حرف العين المفردة (ع/ عـ) وذلك بعد مرور قرنين على وضـــع حروف الهجاء، بعد أن درس أصـــوات الحروف ووضـــع معجمه كتاب العين، مبتدئًا بالحروف العميقة التي تبدأ من داخل الجوف وأعمقها حرف الهمزة والهاء والعين والحاء.

كان للمســـتوى الصـــوتي أثره على تجديدات الخليل وتطويراته، فهو صـــاحب الأبجدية الصوتية، والقراءة العروضية الصوتية.

وضع الخليل صورة بعض الملامح الصوتية كالشدة، والمدة، والروم والإشمام. ونظر إلى الهمزة على اعتبارها الأصـل المحتاج إلى صـورة تثبت وجوده في الرسم

---

(٨) سيبويه، ١٩٨٨م، ج٣ ص٥٤٨.
(٩) الزركشي، ١٩٥٧م، ج١ ص٢٨..
(١٠) عبد الكريم الشمري، الهمزة والكتاب والخطاطون، منشور على فيس بوك.

إلى جانب صوته الذي أصبح جزءا من الفصحى بعد التنزيل بالهمز، فألحق الهمزة بالرسم الحجازي حيث نطقت.

راعى الخليل التباس الهمزة بحروف المد وإبدالها منها في لغة الحجاز كما راعى إبدالها من العين في لغة تميم. واعتمد في اختيار صورة الهمزة على مجاورتها لحرف العين في المخرج، وبنطقها عينا في لغة تميم، وبما جرى عليه العرف باختبار صوت الهمزة بصوت العين، فجعلها على صورة عين مصغرة.

عامل الخليل الهمزة معاملة الحركات تأثراً بلغة الحجازيين الذين يتأثر صوت الهمزة عندهم بالحركات، فأجراها مجرى الحركات كزائدة من الزوائد، فأضيفت حيث لفظت دون تغيير في أصل رسم الكلمة الحجازي قبل إلحاقها.

يؤخذ على الخليل أنه لم يجعل للهمزة صورة قائمة بذاتها كغيرها من الحروف الصامتة الصحيحة، وأن تلزم صورة كغيرها من حروف المعجم، ثم تعرب بالحركات كسائر الحروف.

كان غرض الخليل من وضع صورة الهمزة ضبط القراءة بالتحقيق، حسب الزيادة التي • وضعها، كما بقيت القراءة بالتسهيل حسب الأصل في الرسم الحجازي، وبذلك يكون قد جمع بين البدل والمبدل منه في صورة كتابية واحدة. ولم يكن غرضه الضبط الإملائي.

يرى معظم علماء اللغة أن الهمزة التي وضع الخليل صورتها لم تعد صالحة، وخاصة بعد استقرار الفصحى على صوت الهمزة كحرف صحيح، وأنها بحاجة إلى استحداث صورة مستقلة عن حروف المد، وغير ملتبسة بغيرها من الحروف [١١].

١١) فؤاد رمضان محمد، أثر صوت الهمزة على إنشاء صورتها الكتابية.

أنواع الهمزة [١٢]

للهمزة أشكال متعددة، وهي ثلاثة أنواع رئيسة قسّمت حسب موقعها في الكلمة:

- الهمزة في بداية الكلمة (وصل أو قطع).
- الهمزة في وسط الكلمة، الهمزة المتوسّطة.
- الهمزة في نهاية الكلمة، الهمزة المتطرّفة.

الهمزة في أول الكلمة:

تأتي الهمزة في أول الكلمة إمّا همزة وصل أو همزة قطع، أمّا همزة الوصل فتكتب بهذا الشكل (ا)، أما همزة القطع فلها ثلاثة أشكال: أَ، أُ، إِ.

همزة الوصل:

همزة الوصل تُلفظ عند الوقف ولا تُلفظ عند الوصل؛ لذلك سميت بهمزة الوصل لأنّنا نصل بها الكلام ومثال على ذلك: استَقبَلَ، ارسُمْ، استِعداد، استيقاظ، استيعاب، استبدّ، انشقاق، انفطر، انقلب، اكفهرّ، استقرّ، اعتكف، انكبّ، انكسرَ، (همزة فعل الأمر غالبًا همزة وصل، مثل: ارقُصْ، العَبْ، اهدَأْ). اعلم أنّ همزة ال التعريف تعد همزة وصل، مثل: "الكتاب، المدرسة، الوطن، المعلّم" بالإضافة إلى مجموعة من الكلمات تكون همزتها دائمًا همزة وصل، وهي: اسم، ابن، ابنة، اثنان، اثنتان، امرؤ، امرأة.

---

١٢) المصدر: موضوع.كوم

همزة القطع:

همزة القطع تكتب وتلفظ، وسميت بالقطع لقطع النفس عند التلفظ بها، ومثال عليها: "أَسَد، أُردّن، إِبريق، أصنام، أنصاب، إيعاز، أقسام، إقلاع، إنفاق، إشعال، إعصار، أُقسِم، أسلِم، أُسعِف، أردن، أوائل، أُستاذ، إِعياء، إِرهاق". للتفريق بين همزتي الوصل والقطع نضع قبل الكلمة حرف عطف، مثل الواو أو الفاء، فإذا لفظنا الهمزة فهي قطع، وإن لم نلفظها فهي همزة وصل.

الهمزة في وسط الكلمة:

الهمزة المتوسطة هي الهمزة التي تكتب وسط الكلمة، ولها أربعة أشكال هي:

- على واو: ؤ
- على ألف: أ
- على ياء: ئ
- على السطر: ء

قاعدة كتابة الهمزة المتوسّطة:

- انظر إلى حركة الهمزة.
- انظر إلى حركة الحرف الذي قبلها.
- قارن بين الحركتين وفق مقياس قوّة الحركات (من الأقوى إلى الأضعف): (كسرة، ضمّة، فتحة، سكون).
- قرّر شكل الهمزة وفقا للحركة الأقوى وما يناسبها من أشكال الهمزة.

أمثلة على ذلك:

همزة على نبرة: بِئْر، فِئَة، جزئِيّات، الطّائِف، مائِدَة.

همزة على واو: مُؤَذِّن، مُؤَرِّق، شُؤون، سؤال، مُؤَيَّد، تفاؤُل، مُؤتة.

همزة على ألف: فَأْر، رَأْفَة، مدفَأَة، تَأسيس، سأَلَ، مسألة، مأرب.

همزة على السطر: جراءة، دناءة.

الهمزة في آخر الكلمة:

تسمى الهمزة في آخر الكلمة الهمزة المتطرفة، ولها أربعة أشكال:

- الهمزة على ياء: ئ.
- الهمزة على واو: ؤ.
- الهمزة على ألف: أ.
- الهمزة على السطر: ء.

لمعرفة الشكل المناسب يجب النظر إلى حركة الحرف الذي يسبق الهمزة، فلكل حركة شكل همزة مناسب لها، كالآتي:

- الكسرة: همزة على ياء، ملاجِئ.
- الضمة: همزة على واو، يجرُؤ.
- الفتحة: همزة على ألف، مبدَأ.
- السكون: همزة على السطر، جُزْء.

أمثلة على ذلك:

- همزة على ياء: موانِئ، مرافِئ، سيِّئ
- همزة على واو: بُؤبُؤ، يجرؤ، كفُؤ، تواطُؤ.
- همزة على ألف: تّدَفَّأَ، لَجَأَ، بدَأَ، نَشّأَ.
- همزة على السطر: أسماء، أدِلّاء، شَقاء، بلاء، فَيء، عِبء، سوء، أفاءَ، فَيء.

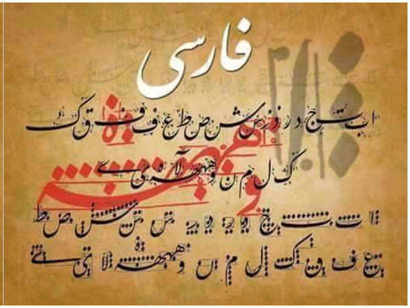
عند كتابة شكل الهمزة المناسب يجب مراعاة موقع الهمزة، هل جاءت في بداية الكلمة (قطع، وصل)، أم في وسطها (متوسّطة)، أم في آخرها (متطرفة)، فإن كانت متوسطة مثلًا لا بد من مقارنة حركة الهمزة بما قبلها وكتابة الهمزة المناسبة للحركة الأقوى.

أمّا الهمزة المتطرفة فإننا ننظر إلى حركة ما قبلها فقط، ونقرر شكل الهمزة الذي يناسب تلك الحركة، وبالنسبة لهمزتي الوصل والقطع، فلا بد من مراعاة قواعد كتابتها عند اختيار نوع الهمزة المناسب.

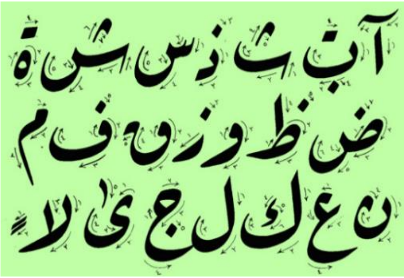
الهمزة في الخطوط الليـنة

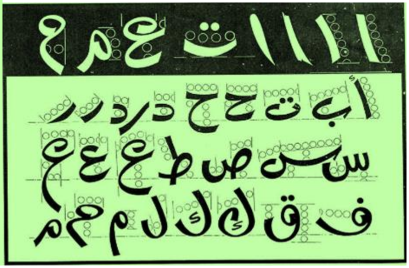
الخطوط الليـنة مرت بمرحلـة إهمـال الهمزة إبـان عدم التنقيط، وعلـى عـادة أهـل الخط في عمل مؤلفات تعليمية وكراســـات لم يكن للهمزة تقريبًا نصـــيب معقول من الذكر ضمن هذه اللوحات للمحارف إلا عدد نادر وفي بعض الخطوط فقط.



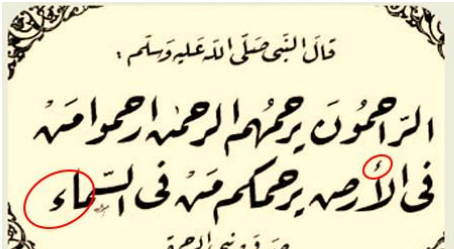




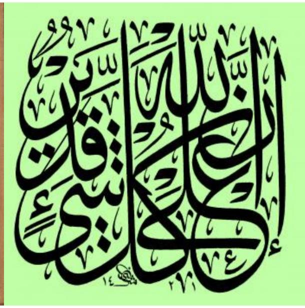




ثم تم إضافتها تباعًا فيما بعد الإعجام






وهو على كل شيء قدير

إن الله على كل شيء قدير

وما توفيقي إلا بالله

إنا لله وإنا إليه راجعون

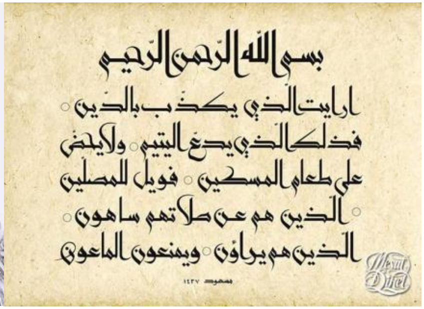
قال تعالى
ألا بذكر الله تطمئن القلوب


ما شاء الله

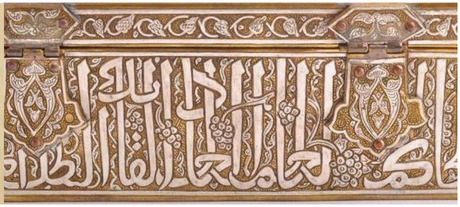

الهمزة في الخط المبسوط






بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض
على طعام المسكين فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون



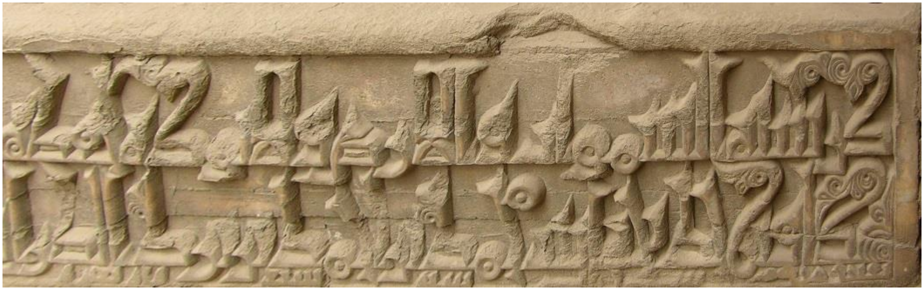


الهمزة في الخطوط اليابسة

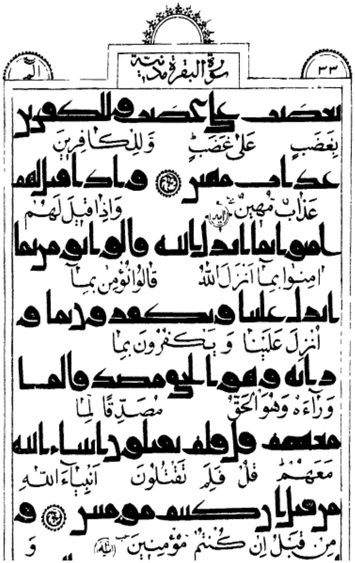
الهمزة في الخطوط اليابسة أصابها ما أصاب الهمزة في كافة الخطوط حيث أنه لم يكن يتم العمل بها في المخطوطات واللوحات والآثار السابقة ومرحلة ما قبل الإعجام.



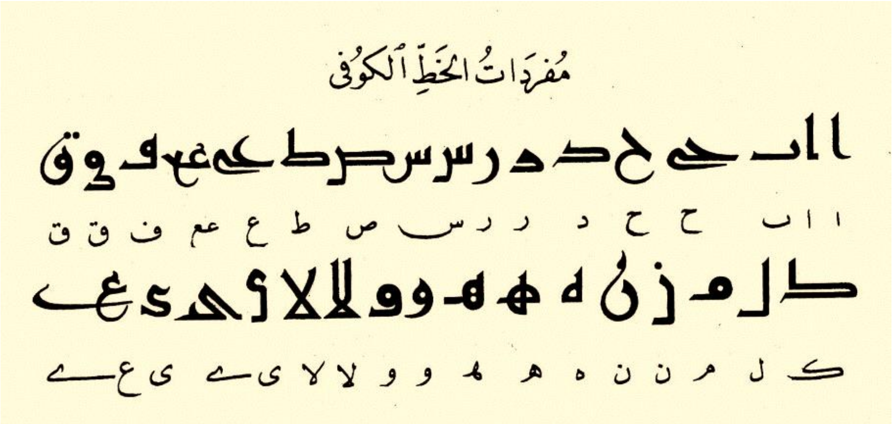


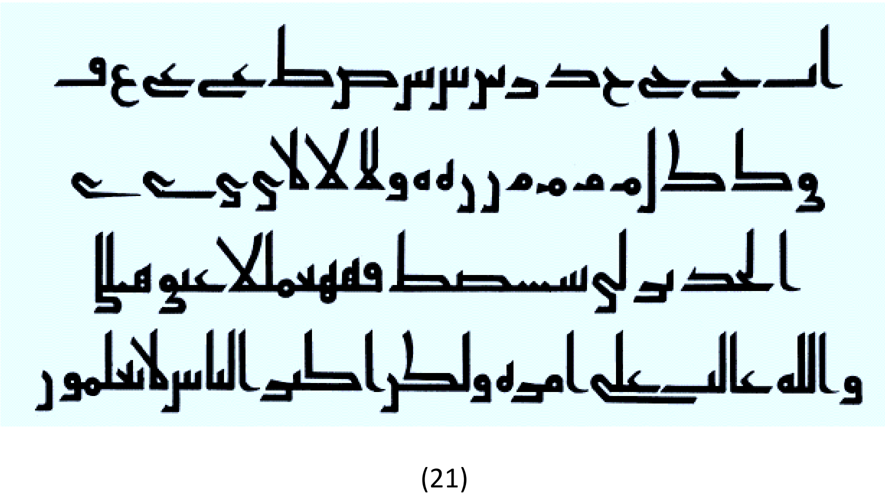


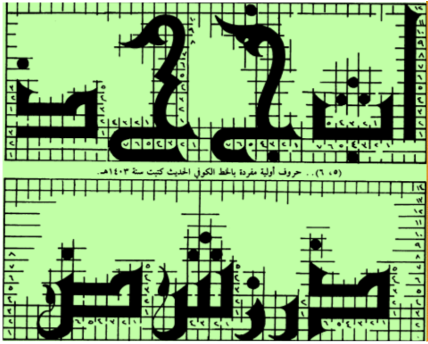
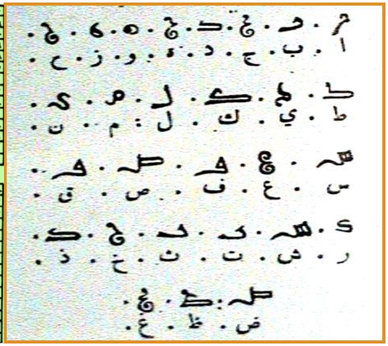
إلا أن هناك بعض الطبعات والمؤلفات وما شـــابه التي أوردتها حتى مع حالة عدم الإعجام (أنبياء الله).

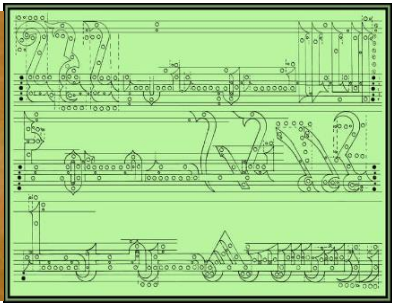
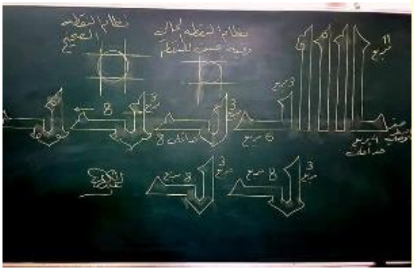


وتبعًا لذلك أهملت في مخطط الحروف حيث نجد أن الحروف تبدأ بحرف الألف وتنتهي بالياء دون ورود الهمزة.





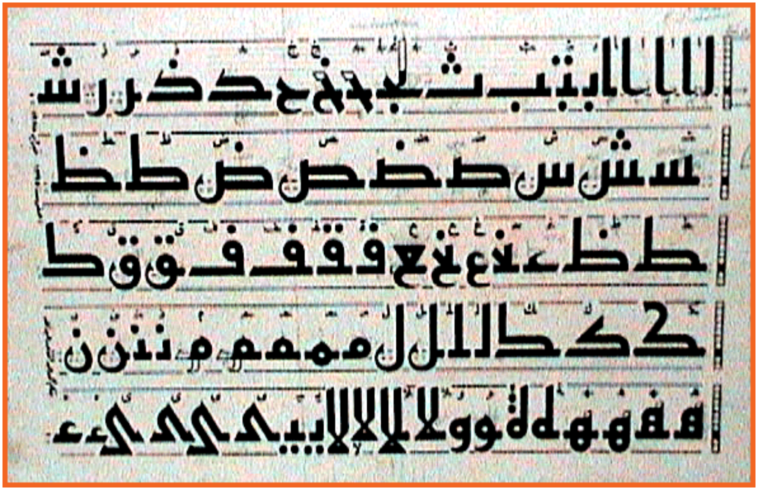

(٥، ٦).. حروف أولية مفردة بالخط الكوفي الحديث كتبت سنة ١٤٠٣هـ.


كوفي







نذر يســير الذي قام بإيرادها بلوحة المحارف، ودونما حرج لا في شــكلها ولا في حجمها



لذلك تطور الأمر من عدم العمل بها إلى البدء بالعمل بها وطرحها على استحياء أحيانًا **برسم صغير** عن عرض القلم في باقي الحروف.

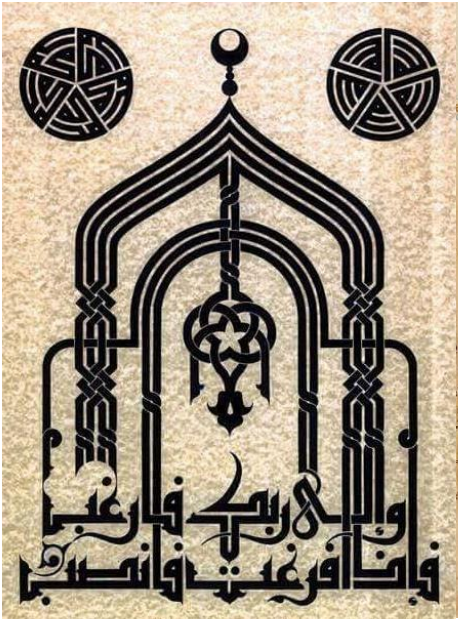






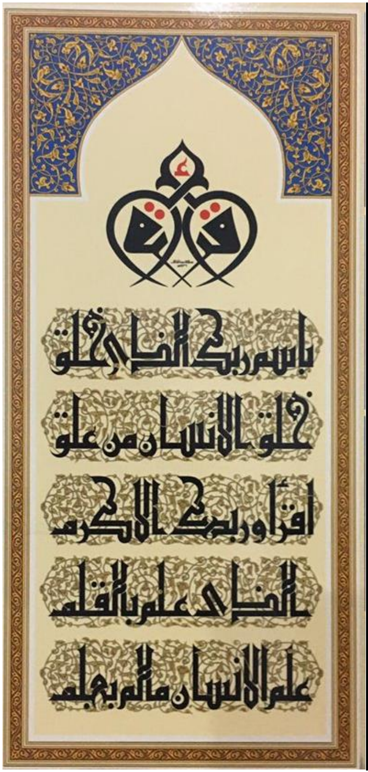




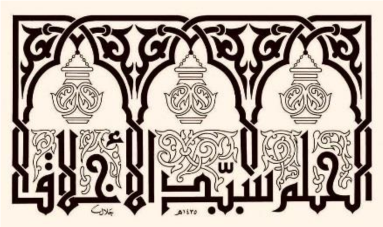


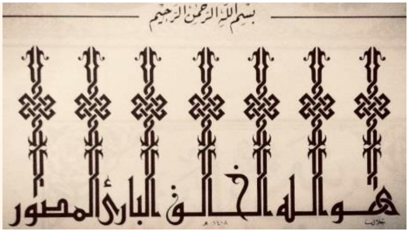

لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا
القوم الفاسقون
بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعما
لهم والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا
بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم
سياتهم واصلح بالهم ذلك بان الذين كفروا
اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا
الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثا
لهم فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا
بعد واما فدا حتى تضع الحرب اوزارها ذلك
ولو يشا الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا
بعضكم ببعض والذين قاتلوا في سبيل الله

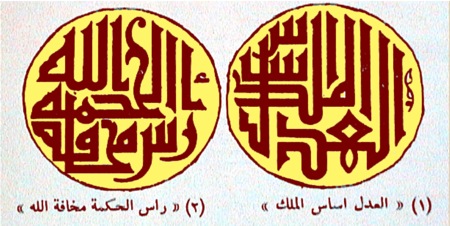
وأحيانًا برسم متوسط.



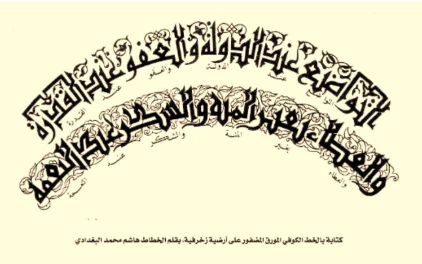





بسم الله الرحمن الرحيم
هو الله الخالق البارئ المصور


(١) « العدل اساس الملك »
(٢) « راس الحكمة مخافة الله »




التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة
والعطاء بغير المنة والشكر عند النعمة
كتابة بالخط الكوفي المورق المضفور على أرضية زخرفية، بقلم الخطاط هاشم محمد البغدادي

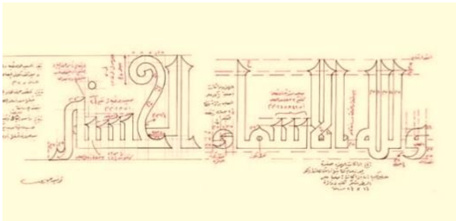

نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم



وأحيانًا أخرى برسم كبير يتناسب وحجم الكتلة وعرض القلم وموضعها السطري من صف الارتكاز، ويبدو أن الخطاطين والمصممين لهذه الخطوط قد التقطوا الخيط ـ ممن قاموا بالتنظير تارة والتريث تارة ـ وابتداع العديد من الأشكال المتوافقة مع الخطوط وقدموا سبقًا يستحق أن يرصد وأن يضمن في لوحات الحروف وأن يعمم العمل به.



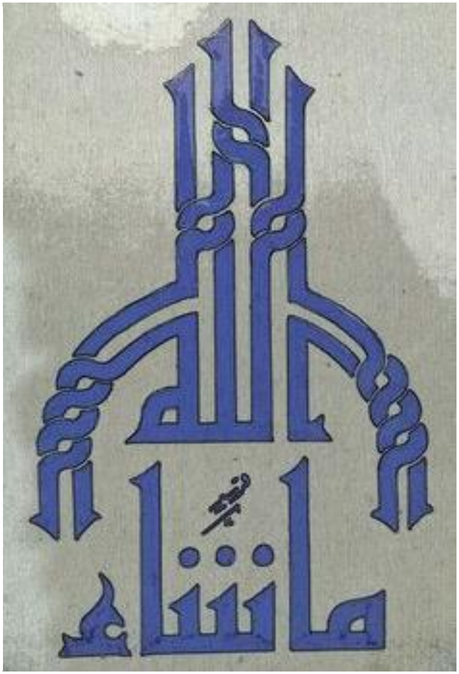


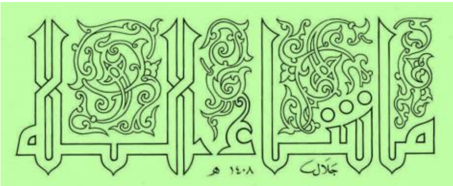




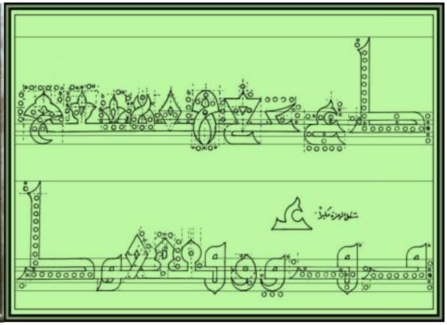


«ما شاء الله» لوحة من طراز الكوفى المعاصر، نلحظ دقة التماثل فى الكلمتين، والمحور مكون من وحدة زخرفية ورقية مع رباط زخرفى هندسي. للخطاط الناشئ حسانين مختار أول دبلوم التخصص لعام ٢٠٠٦ ميلادية.





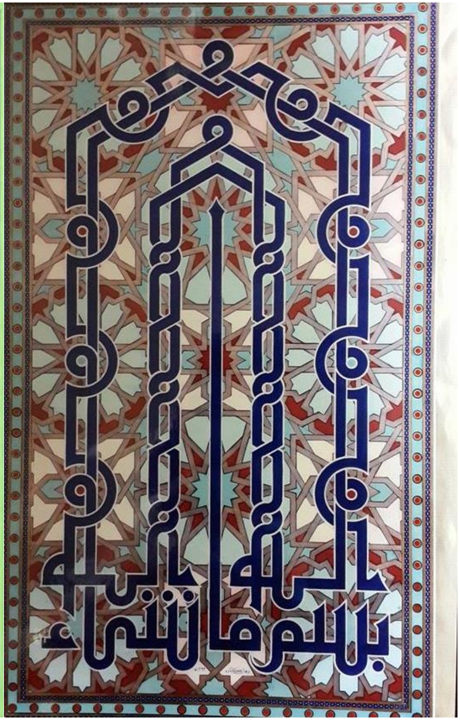






حصنوا أموالكم
بالزكاة
وداووا مرضاكم
بالصدقة
واستقبلوا أمواج البلاء
بالدعاء والتضرع
حديث شريف

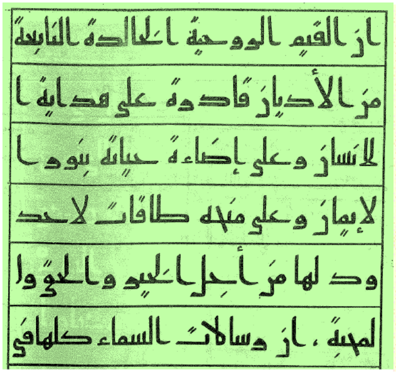


مرورًا بالجمع بين الهمزات في أحجامها المختلفة.







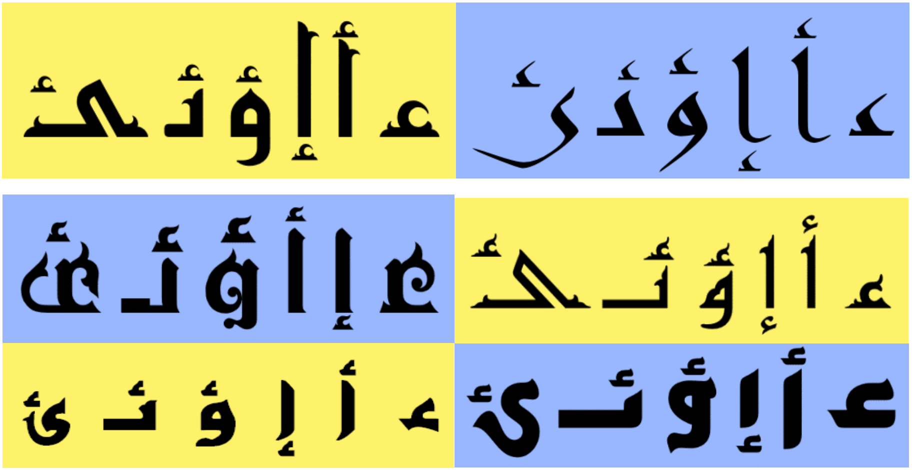


الهمزة في الخطوط الجرافيكية

(أ) التايبوغرافي

والمقصــود به علم الخطوط التي يتم تصــميمها من أجل الطباعة المتكررة مثل الفونتات وعائلات الخطوط ونحوها، وليس كما هو شائع عن الاسم ومدلوله المنتشر بين القطاعات المهتمة بهذا المجال، حيث خاض هذا الفن وهذا التصـــميم في مناطق شاسعة وخيارات أرحب في التفنن في شكل الهمزة وحجمها وسبق الخطوط التقليدية في استنباط أشكال وعلاقات وهيئات للحرف وإدراجها ضمن مخطط المحارف.

١) **همزات شبيهة بالخطوط اليابسة:**



ء أ إ ؤ ئـ ئ

ء أ إ ؤ ئـ ئ

ء أ إ ؤ ئـ ئ

ء أ إ ؤ ئـ ئ

ء أ إ ؤ ئـ ئ

ء أ إ ؤ ئـ ئ

ءأإؤئـئ

ء أ إ ؤ ئـ ئ

ءأإؤئـئ

ء أإؤئـئ

ءأإؤئـئ

ء أإؤئـئ

٢) <u>همزات شبيهة بالخطوط اللينة:</u>

ء أ إ ؤ ـئ ئ	ء أ إ ؤ ـئ ئ
ء أ إ ؤ ـئ ئ	ء أ إ ؤ ـئ ئ
ء أ إ ؤ ـئ ئ	ء أ إ ؤ ـئ ئ
ء أ إ ؤ ـئ ئ	ء أ إ ؤ ـئ ئ
ء أ إ ؤ ـئ ئ	ء أ إ ؤ ـئ ئ

ء أ إ ؤ ـئ ئ

ءأإؤـئئ

عأإؤـئئ

ء أ إ ؤ ـئ ئ

٣) <u>همزات شبيهة بحرف S/ ک:</u>

ء أ إ ؤ ـئ ئ

ءأإؤـئئ

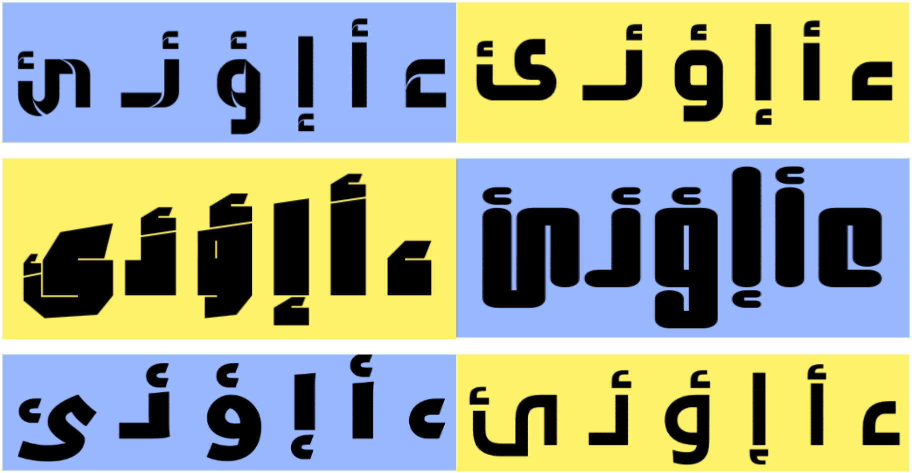
ءأإؤـئئ

ء أ إ ؤ ـئ ئ

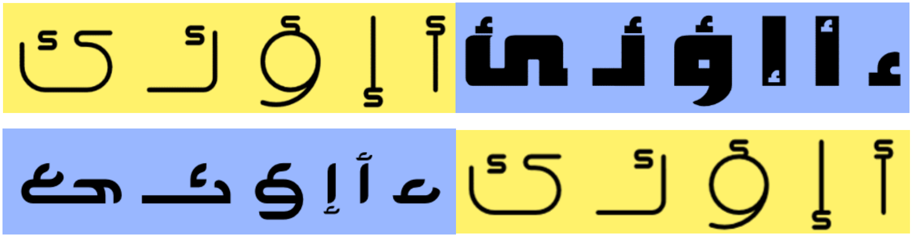
ء أ إ ؤ ـئ ئ

ءأإؤـئئ

٤) **<u>همزات مبتورة الذيل:</u>**

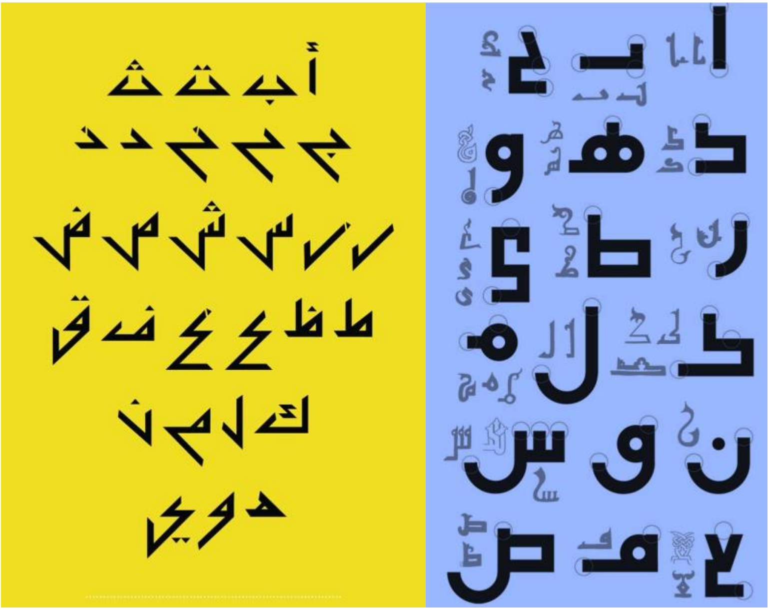


٥) **<u>همزات مخبوءة داخل الحروف أو متصلة بها:</u>**



(ب) الليترينج

وهو ما يطلق خطأً على فن التايبوغرافي، لكن تســمية الليترينج أصــوب وهو فن رســم الحروف، كانت المناورة من خلاله واســعة حيث الحرية والانطلاق وابتداع أشكال مختلفة وخلاقة تتناسب مع طبيعة الابتكار في الحرف وتنوعاته سواء ما اعتمد فيها على الخطوط الطباعية والتعديلات عليها وبعض أشــكال التعريب ونحوها أو ما كان إضــافة ودمج وما شــابه، مرورًا بالتنوع في أحجام الهمزات وكتلتها المناســبة للحروف.





أ ب ت ث ج ح خ
ش س ز ر ذ د
ص ض ط ظ
ل ك ق ف غ ع
م ن ه و ي ة ء



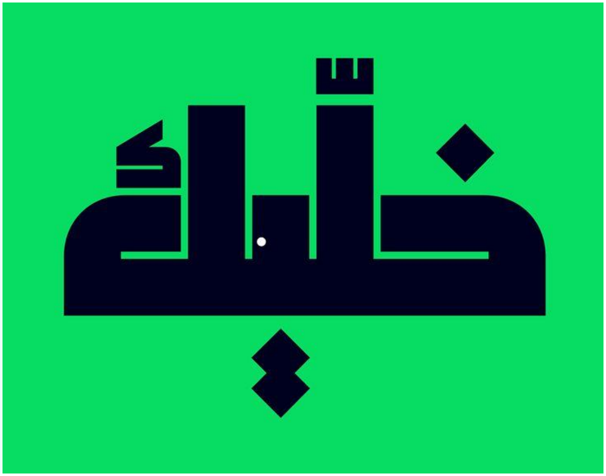



sketch






وإني برغم الظلام لست بيائس






سراى
ابريشم






Arabic Font




أزهر
AZHER /


شتاء

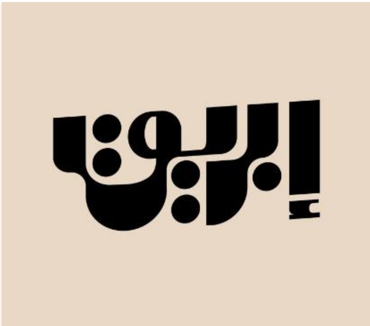

أهل الخير

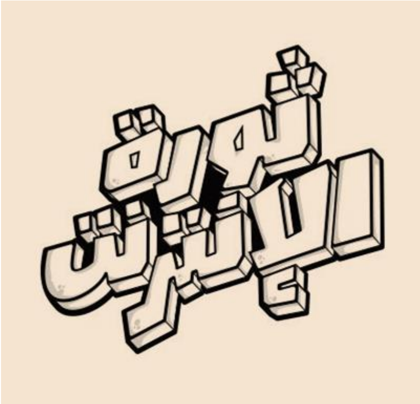

إتقان





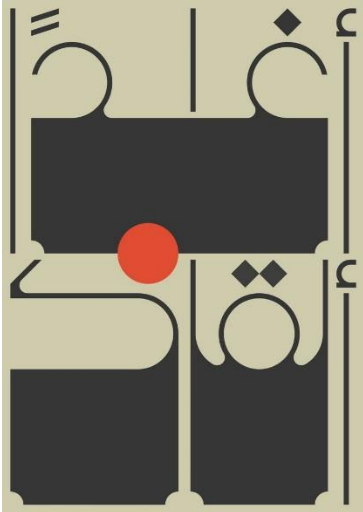

مدونات
MUDAWANAT

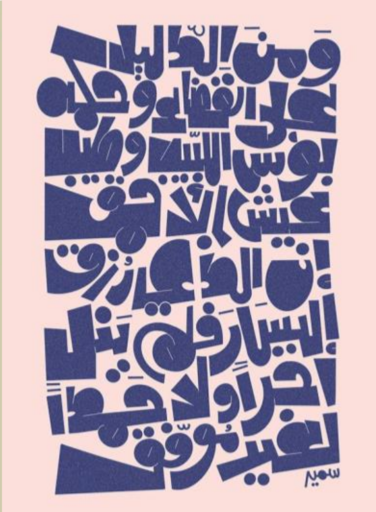



ثورة الإنترنت

على قدر حلمك تتسع الأرض

فلسطين أرض عربية غير قابلة للتفاوض
PALESTINE
IS ARAB LAND
AND IS NOT OPEN
TO NEGOTIATION

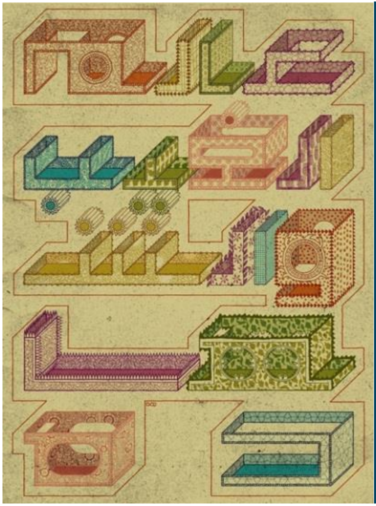




القراءة حياة

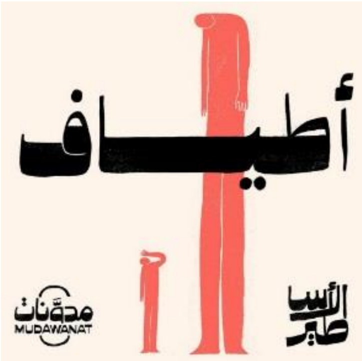


Esmail

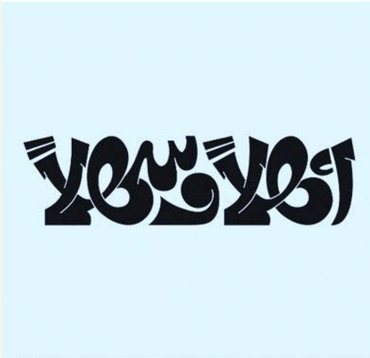




لن نتعلم
شيئاً إن
كنت تعتقد
أنك دائماً
على
حق



أطياف
مدوّنات
MUDAWANAT



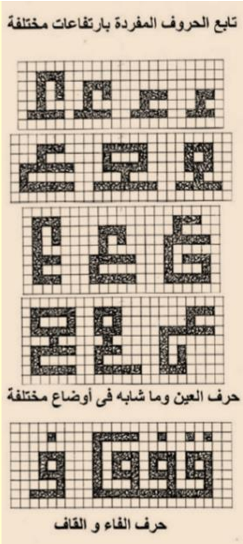
أهلاً وسهلاً

المستلهمة من الكوفي التربيعي

تنوعت لوحات المحارف ما بين ذكر للهمزة أو خلو منها على النحو التالي:

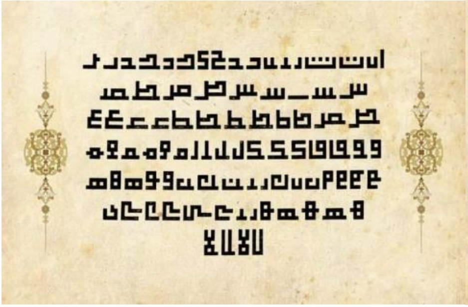


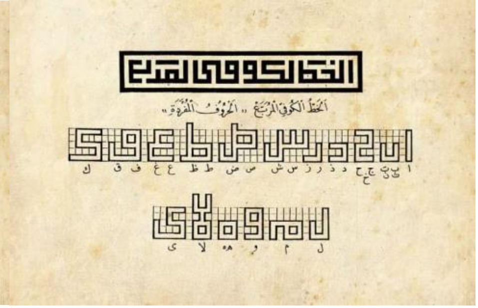


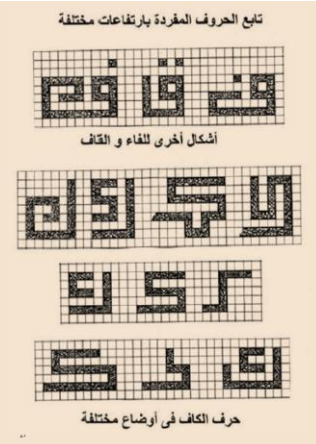


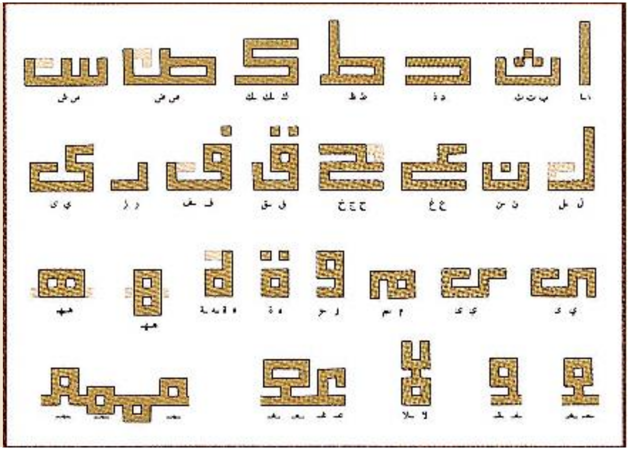


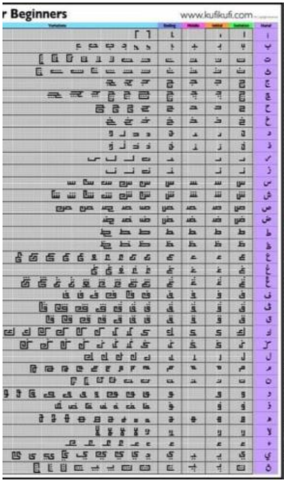
(١٤) ـ صفحة كاملة خاصة بحروف ـ الكوفي القديم ـ المصحفي ـ الكوفي المربع ـ تضم الحروف المفردة والمرتبطة مع بعضها، كتبت عام ١٣٩٤هـ.




الخط الكوفي المربع « الحروف المفردة »

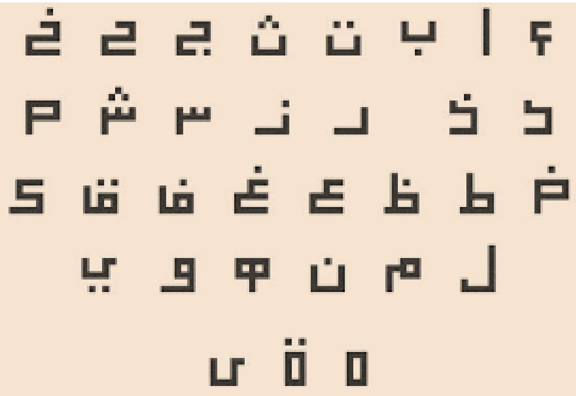

تابع الحروف المفردة بارتفاعات مختلفة
أشكال أخرى للفاء و القاف
حرف الكاف فى أوضاع مختلفة

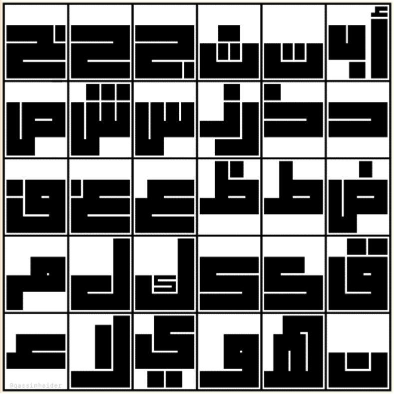



r Beginners
www.kufikufi.com

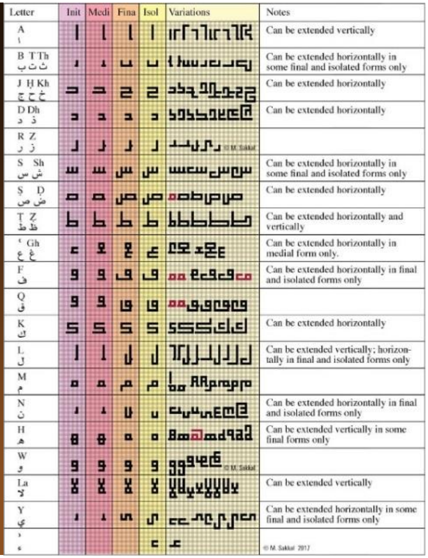

KUFI ARABIC ALPHABET
NIJAIYAH LETTERS
JIM
TSA
TA
BA
ALIF
RO
DZA
DA
KHO
HA
DHOD
SHOD
SYA
SA
ZA
FA
GHAIN
AIN
ZHO
THO
NUN
MIM
LAM
KAF
QOF
YA
HAMZAH
LAM ALIF
HA
WAU
Adobe Stock | #525325140



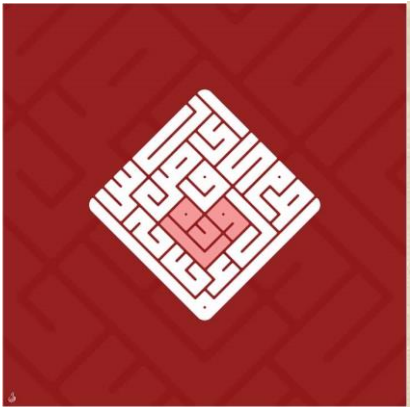


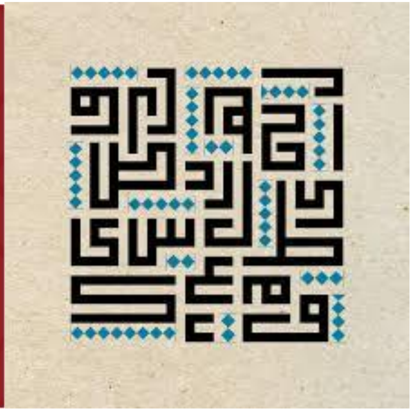






Letter	Init	Medi	Fina	Isol	Variations	Notes
A ا						Can be extended vertically
B T Th ب ت ث						Can be extended horizontally in some final and isolated forms only
J Ḥ Kh ج ح خ						Can be extended horizontally
D Dh د ذ						Can be extended horizontally
R Z ر ز					© M. Sakkal	
S Sh س ش						Can be extended horizontally in some final and isolated forms only
Ṣ Ḍ ص ض						Can be extended horizontally
Ṭ Ẓ ط ظ						Can be extended horizontally and vertically
ʿ Gh ع غ						Can be extended horizontally in medial form only.
F ف						Can be extended horizontally in final and isolated forms only
Q ق						
K ك						Can be extended horizontally
L ل						Can be extended vertically; horizontally in final and isolated forms only
M م						
N ن						Can be extended horizontally in final and isolated forms only
H هـ						Can be extended vertically in some final forms only
W و					© M. Sakkal	
La لا						Can be extended vertically
Y ي						Can be extended horizontally in some final and isolated forms only
ʾ ء						© M. Sakkal 2017

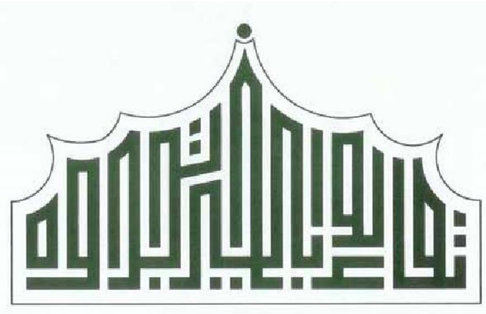


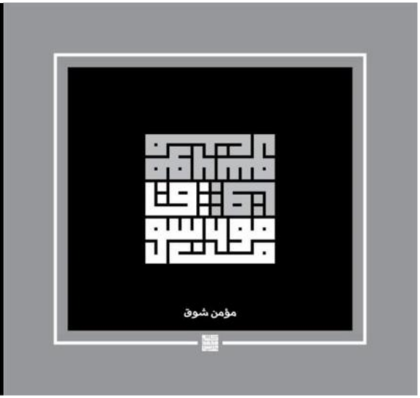


والهمزات المســـتلهمة في لوحات الكوفي التربيعي تختلف في تقييمها ما بين همزات التزمت بمبادئ وقواعد الخط الكوفي التربيعي وهمزات أخرى خالفت مبدأ أو أكثر أو قاعدة به، وتنوعت كما يلي:

١) همزة حرف (h)

أ) الكبيرة (بحجم ٣×٥ مربع)

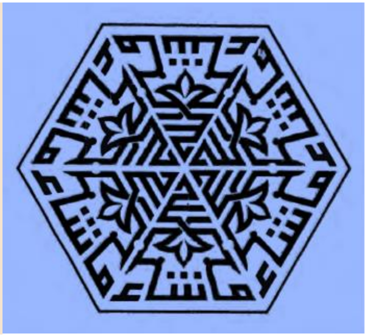


ب) الكبيرة (بحجم ٣×٤ مربع)

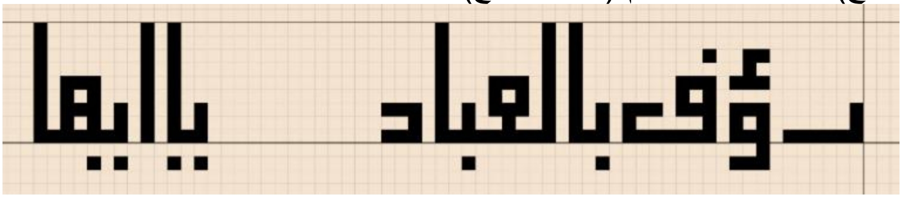








ج) المتوسطة بحجم (٣×٣ مربع)

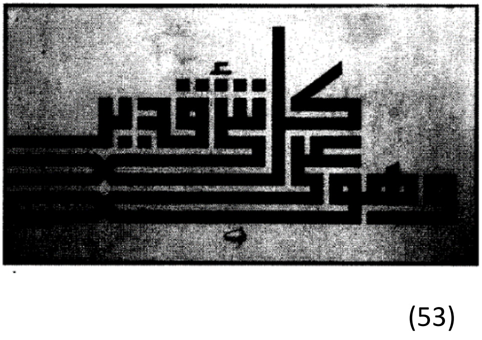


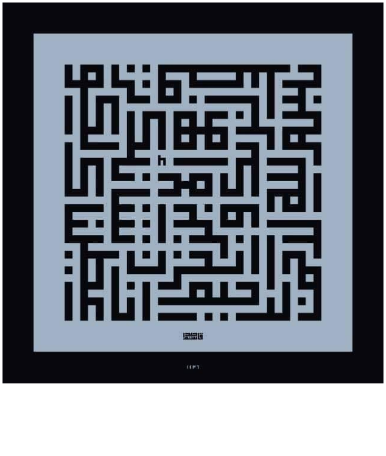






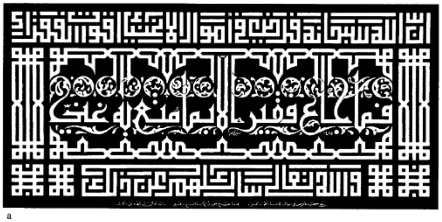
د)   الصغيرة (بحجم مربع واحد)





٢) همزة حرف (S)

أ) الكبيرة (بحجم ٥×٣ مربع)







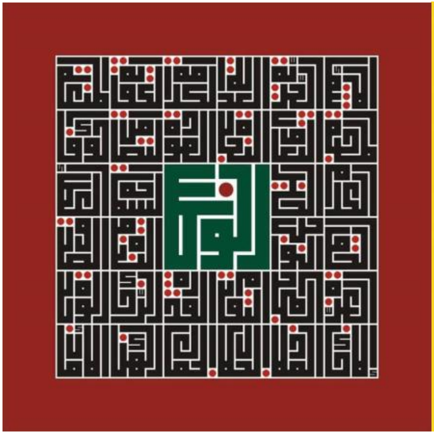


ب) المتوســـطة/ المضـــغوطة: في النموذج الأول تم اســـتخدام فيما يبدو ٣ مربعات رأسية × ١ مربع أفقي، في النماذج الأخرى تم استخدام ٢ مربع × ٢ مربع تقريبًا.



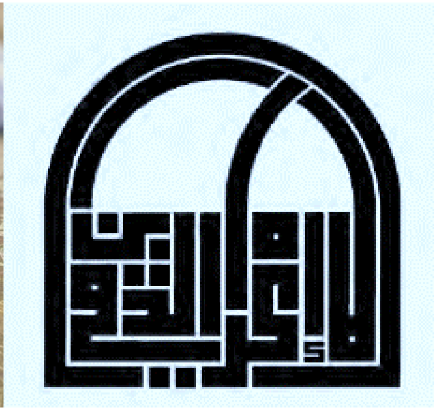






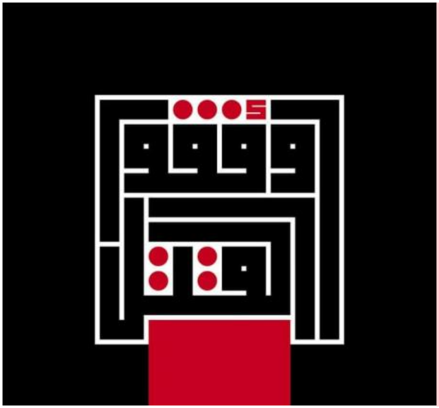


ج) الصغيرة (بحجم مربع واحد):









٣) **<u>همزة حرف (U)</u>**

أ)   الكبيرة (بحجم ٣ × ٣ مربع)





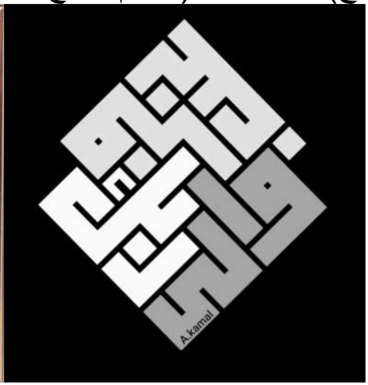
ب) الكبيرة الإيحائية (u):

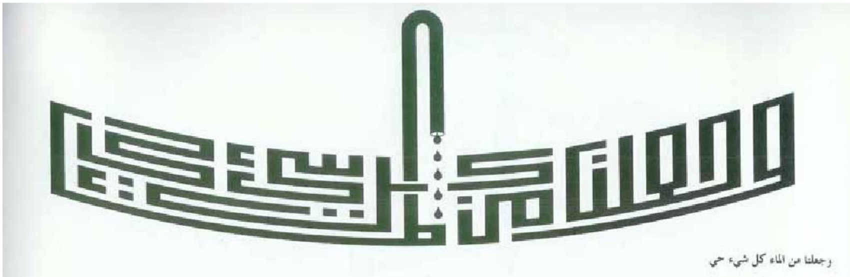




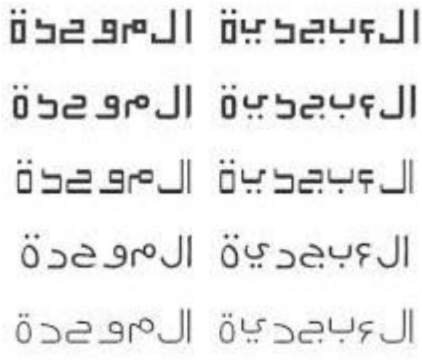
ج) الصغيرة (بحجم مربع واحد)

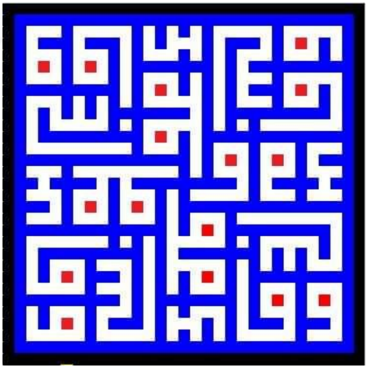






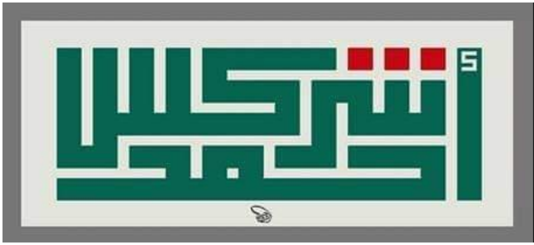
٤) همزة العين الوسطية المفتوحة:





٥) همزة نقطة/ مربع (لم نجد عليها مثالًا)
وإن كانت ورد ذكرها في الأثر في تاريخ الهمزة وبعض الخطوط الأخرى.

٦) همزات أخرى/ مخبوءة





إلى غير ذلك من أشكال الهمزات غير الشائعة التي يتم استحداثها هنا أو هناك.

الهمزات ما لها وما عليها

أحد الأسباب الرئيسة لدي الخطاطين والمصممين في استخدام شكل معين للهمزة كان نابعًا من الثقافة السائدة عنها فيمن سبقهم والسير على خطاهم، إضافة إلى كثافة التعرض لهذه الثقافة على مستوى الأثر أو المؤلفات القديمة أو شواهدها في الخطوط اليابسة واللينة على السواء فضلًا عن استخدامها في الخطوط الطباعية وأعمال الجرافيك وفن الليترينج ونحوها، في معظمها تأثرت بهذه الأريحية في التناول وتقدير الحجم المناسب، كل هذا التعرض ألقى في الوعي الجمعي للمتعاملين بافتراض حقائق غير صحيحة تمامًا، مع إغفال خصوصية الخط الكوفي التربيعي الشديدة والفاعلة في تحقيق أقصى درجات الدقة والتوازن البصري وتحقيق كل ما يطمح إليه المهتم بفنون الجرافيك وتحقيق مبادئه العامة.

وقد تنوعت أشكال الهمزة في الخطوط الطباعية ما بين همزات شبيهة بالخطوط اليابسة، ومنها الخط الكوفي التربيعي وهمزات شبيهة بالخطوط اللينة، مما يعد ربما سببًا في التعرض لها لفترات طويلة مما دعا البعض إلى محاكاتها مع الخط الكوفي التربيعي.

وعند استعراض قضية الهمزة لدى المتعاملين معها سابقًا ولاحقًا نجد أن مشارب القوم تعددت فيها كما يلي:

١) لا همزة مطلقًا:

هذا الاتجاه يقول بأنه لا ينبغي وضع الهمزة مطلقًا كما كان في السابق، حتى بعد ظهور الإعجام واحتواء اللوحات عليه، وأن الخط الكوفي ليس به همزات، وهم لديهم بعض الحق لذلك ـ وبغض النظر عن توجيهات المجامع العلمية بأن النقطة هي جزء من الحرف تبعًا للإعجام ـــ وهنا نقول بأن من أراد عمل لوحة لا تشتمل على الهمزة مطلقًا سواء كانت سطرية أو ملحقة بحروف (أ، إ، ؤ، ئ)، فله ذلك على أن يتدارك مسألة عجمة المعنى وصعوبة استخلاصه سواء للأعاجم أو ممن ليسوا على دراية جيدة باللغة العربية، وذلك من خلال تضمين العمل أو اللوحة أو ما شابه بالنص المعجم ـــ بخط عادي ـــ المستوفى لنقاطه وهمزاته وحتى إعرابه وتشكيله، بحيث يتفادى موضوع اللحن في النصوص أو التصحيف، خاصة ما كان منها مقدسًا كآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم. وفي كل الأحوال لا ينبغي التوقف عند مرحلة زمنية من رحلة الهمزة خلال تاريخها واعتبار أن هذا هو الصواب المطلق وما عداه خطأ فالعلوم تتطور زمانيًا ومكانيًا والمستحدثات لها متطلبات أخرى.

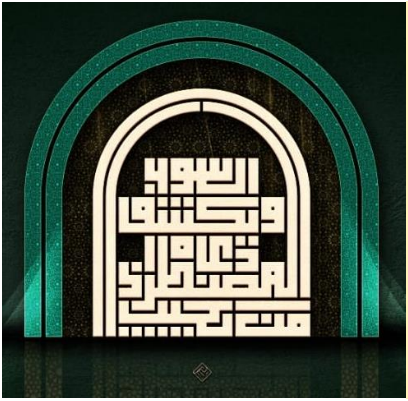
٢) تمثيل الهمزة بمربع مصمت (■):

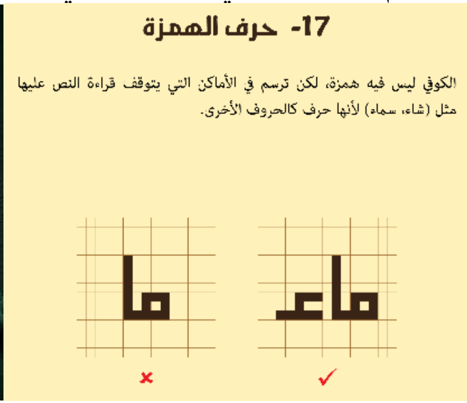
في فترة من الفترات كان يتم العمل بمثل هذا الحل لإثبات الهمزة أو الحركة فوق الألف السطرية أو حروف (أ، إ، ؤ، ئ)، وتكون صورتها نقطة/ مربع واحد مثل مربعات الكتلة، وكان يتم تلوينها بلون مميز لتمييزها عن الحروف وعن نقاط الحروف الأخرى التي كانت تمثل الإعراب وقتئذ، ولكننا لم نجد مثالًا من الكوفي التربيعي عليها، لكنها وردت في بعض الخطوط الأخرى.

٣) الهمزة السطرية فقط:

هذا الاتجاه يسعى إلى إثبات الهمزة السطرية دون الهمزات الملحقة بحروف (أ، إ، ؤ، ئ)، خصوصًا للكلمات التي يتوقف قراءة النص عليها، وهي بداية جيدة لمواكبة إعجام الحروف وبحيث تبدأ الكلمات في أخذ ما هو حق لها من الصورة المكتوبة، واختلفوا حول صورة هذه الهمزة كما تقدم وكالآتي:

أ) **الهمزة الطبيعية حرف (h):** وحسب وصفها رأس عين مفردة أي مربع العين + الذيل بمقياس ٣ مربعات رأسية × ٥ مربعات عرضية، وهي الصورة المثلى لشكل الحرف والمتوافقة مع ما سبقها من الحروف اليابسة أو اللينة، وهي مما لا شك تحتاج إلى معرفة تامة بمبادئ الكوفي التربيعي حتى تمكن الخطاط أو المصمم من الاستفادة من هذه المبادئ في تطويع إدماجها ضمن التكوين، والاستفادة من خاصية التزوية أو الدوران للتكامل والتوازن، ويتم استخدامها في الحالات التي يتوقف قراءة النص عليها.





وهو ما أيده استطلاع بسيط في أول الأمر.


وجود (الهمزة) (1)

ماذا تقولون في وجود الهمزة من عدمه في الكوفي التربيعي؟

تمت الإضافة بواسطة يونس أحمد

الهمزات فقط التي يتوقف قراءة النص عليها

١٠ أصوات

تمت الإضافة بواسطة يونس أحمد

الكوفي بلا همزة مطلقًا

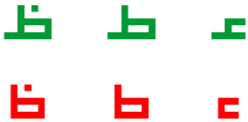
تمت الإضافة بواسطة يونس أحمد

الهمزات كلها في كل الأحوال

ب) **همزة حرف (U):** بسبب اعتبار البعض أن الهمزة السابقة كبيرة مقارنة بالحروف الأخرى أو يتعذر معه التعامل مع الذيل وإدماجه ضمن التركيب، فيعمد إلى بتر الذيل، لتسهيل شكلها، وربما هم أنفسهم يرفضون استخدامها مع الحروف الملحقة (أ، إ، ؤ، ئ)، وهي تأتي على شكل حرف U المستدير أو معكوس حرف الدال، وهي مخالفة لشكل الهمزة الطبيعي، إضافة إلى اشتباهها مع حرفي الباء والدال في أوضاع التزوية وكثيرًا ما تحتاج اللوحات إلى مسارات مختلفة بسبب التنويعات الطبيعية للخط الكوفي التربيعي واشتراك العديد من المسارات في هذه الجزئية وطبيعة الحرف نفسه التي تسمح بتزويته حتى مع المسارات الشريطية أو السطرية، وقد تم إيرادها ضمن قاعدة الذنب في إصدار (قواعد الخط الكوفي التربيعي).

الذنب

يجب الحفاظ على شـكل الحرف الطبيعي وأجزائه المكونة له مثل ذيل حرف الهمزة، لا يجوز حذفه لأن وصف الهمزة هي رأس عين مفردة أو عين بادئة ولعدم التشـــابه مع حروف أخرى غير معجمة في أوضـــــاع التزوية كالباء وأخواتها والدال، ويكره حذف شظية الطاء والظاء المشـــبوكتين أو المفردتين، وتكون بمقدار مربعين من رسم الحرف.



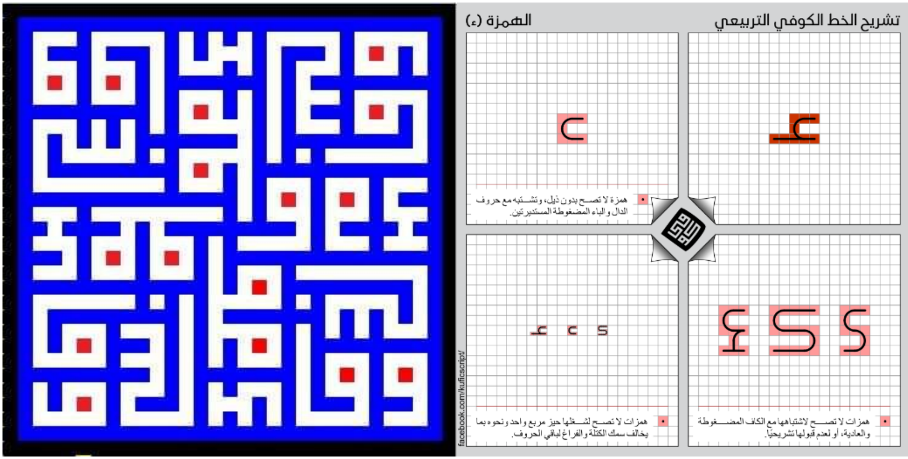


حروف كوفية
facebook.com/kuficscript/

ج) **همزة حرف (S):** يميل هذا الاتجاه إلى اســتخدام الهمزة الكبيرة والمتوسـطة منها كهمزة ســطرية وحجتهم في هذا ســـهولة العمل بها، رغم اشــتباهها مع حرف الكاف العادي والمضـــغوط، وقد تم النص على مخالفتها في إصـــدار (قواعد الخط الكوفي التربيعي) للأسباب المذكورة.



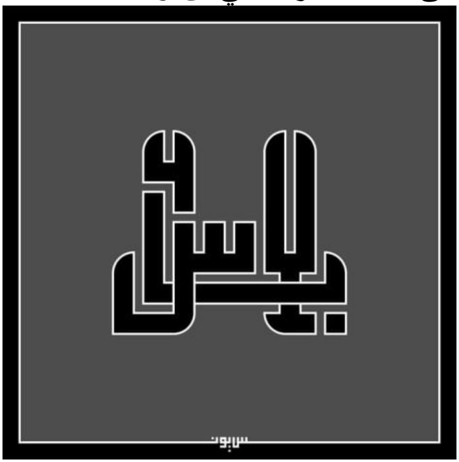
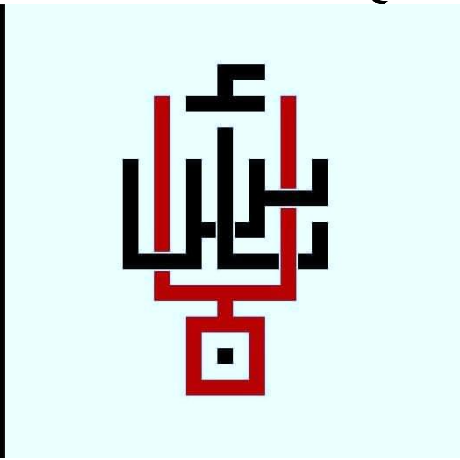
د) **همزة العين الوســـطيـة المفتوحـة:** تم ابتـداعهـا مظنـة أنهـا يمكن أن تكون متســاوية الحواف آخذة الشــكل المربع أو المســتطيل مثل همزة حرف (U)، رغمٍ أنه عند تشـــريحها لم تأتِ متوافقة ولا زال البعض هنا وهناك يحاكيها أحيانًا رغم ندرة اســتخدامها، وتعتبر شـــاذة، وقد تم التنويه عنها في إصـــدار (تشـــريح الخط الكوفي التربيعي) ضـــمن الهمزات غير الجائز اســـتخدامها للأسباب سالفة الذكر.



٤) الهمزة السطرية إضافة إلى الهمزات الأخرى:

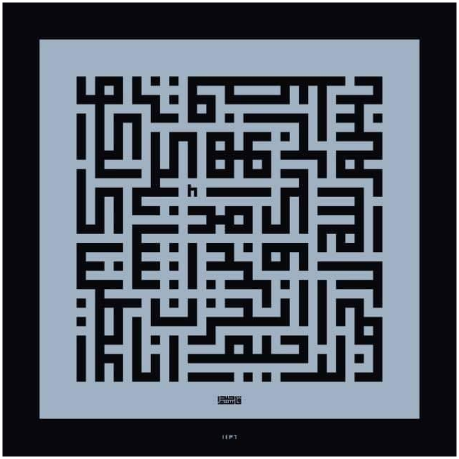
هؤلاء يرغبون في إثبات الهمزات في مواقعها المختلفة السطرية منها والمرتبطة بحروف (أ، إ، ؤ، ئ)، وبالتالي انقسم هؤلاء عدة أقسام:

أ) **همزة حرف (h):** هذا القسم لا يرى غضاضة في استخدام نفس الهمزة ٣×٥ سواء في موقعها السطري أو المصاحب لحروف (أ، إ، ؤ، ئ)، ويعتبرونها ميزة وخاصية تميز الخط الكوفي التربيعي عما سواه من الخطوط العربية لا سيما الكوفية منها، مع وضع الهمزة في تركيب مناسب مع ما جاورها من الحروف والاستفادة من أوضاع تزويتها، النموذج الأول لم تحقق الهمزة فيه التوازن التام، النموذج الثاني تم توظيف خاصية دوران الحرف في تركيبه مع الحروف الأخرى والمحافظة على شكل الحرف في آن واحد.

وتجدر الإشارة إلى أن البعض قد يرون أنها ذات حجم كبير نسبيًا إلا أنه يمكن إطالة الصـواعد في هذه الحالة لخلق هذا التناسـب، مع التأكيد على أن الذنب يكون بمقدار مربعين على الأقل وليس مربع واحد، ويكون العدد فردي في الاتجاهين الأفقي والرأسي.

أما بالنسبة للهمزة الصغيرة بحجم مربع واحد بنفس الشكل فهي مخالفة لكافة المبادئ أيضًـا، وغير جائز اسـتخدامها لما تقدم، هذا على الرغم من اسـتيفائها لشـكل الهمزة ووجود ذنب لها، والغريب أن بعض التطبيقات الخاصة بالكوفي التربيعي كانت قد أوردتها وأتاحتها للاستخدام وهذا خطأ.



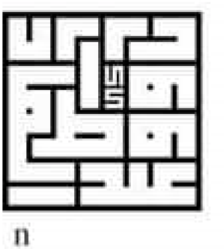
ب) همزة حرف ((U: يرى هذا الاتجاه أن الشكل الأنسب للهمزة السطرية هي همزة حرف U المستدير، واستحداث همزة صغيرة من نفس الشكل تكون بحجم مربع واحد لاستخدامها كملحقة لحروف (أ، إ، ؤ، ئ)، مخالفين مبدأ توحيد سمك الكتلة وتوحيد سمك الفراغ، ومخالفة خطوط الشبكة والعديد من مبادئ الخط الكوفي التربيعي ومبادئ التصميم الجرافيكي على السواء، لذلك هي غير جائز العمل بها لهذه العوامل مجتمعة (يرجى مراجعة إصدار المبادئ).



ج) **الهمزة على شكل حرف (S):** الفريق الأول منهم يستخدم هذه الهمزة الكبيرة والمتوسطة كهمزة سطرية لسهولتها رغم اشتباهها مع حرف الكاف العادي والمضغوط كما تقدم، والفريق الثاني منهم يخالفون الفريق الأول ويستخدمون نفس الشكل ولكن الصغير منه سواء للهمزة السطرية أو الملحقة بحروف (أ، إ، ؤ، ئ)، وأحيانًا يستخدمون حجمًا متوسطًا بينهما (٣×٣ مربع)، أو يستخدمون همزة (U) السطرية.

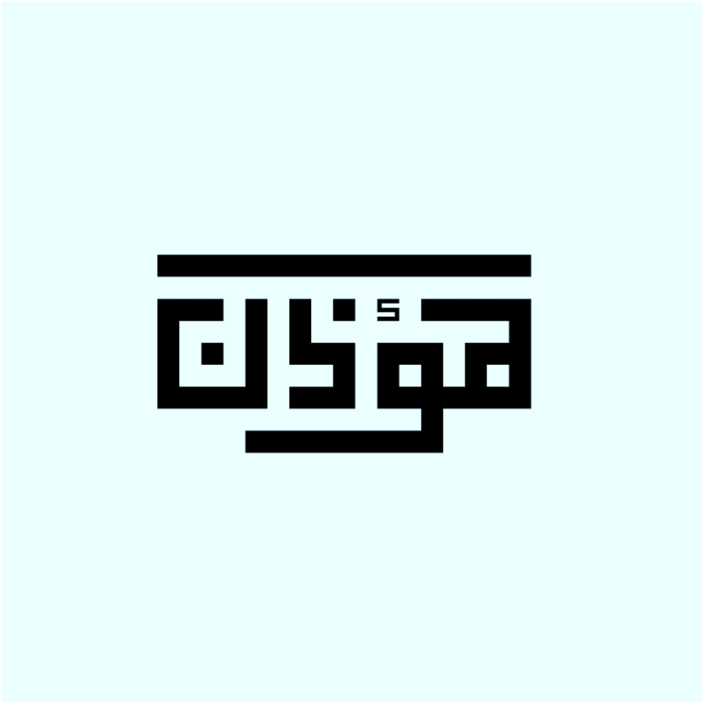






لا ندري تحديدًا متى تم بدء العمل بها، لكننا وجدنا أثرًا لها لدى توقيع الأستاذ/ عبد القادر أرناؤوط رحمه الله، ولا مشكلة من توارد الخواطر، وفي الغالب هم لا يستخدمون نظام النصفين بسبب انكشاف حجم وكتلة وهزالة الهمزة، وإنما تختبر الهمزة بهذا النظام أولًا، فهي قد تختفي بالكلية عند مطالعتها من مسافة ما، بسبب الخلل في الكثافة

اللونية بها. لكنهم يتبعون نهج زيادة ســـمك الكتلة عن ســـمك الفراغ، لكنها ليســـت الحالة الوحيدة لتكوينات الخط الكوفي التربيعي، وعند التطبيق في الحالات الأخرى يظهر عوار هذه الهمزة جليًا لمن يعي.



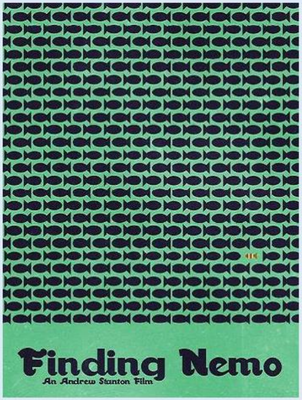
تثبيت الكتلة رغم أنه إيقاع رتيب، لكنه مطلوب ولا يســتغني عنه في هذه الحالة حســب تعريف مبادئ الجرافيك، ولســنا نقوم بتصــغيرها من أجل البحث عنها!

فالإيقاع هو تنظيم الفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفني، وقد تكون هذه الفواصل بين النقط والخطوط والمساحات او الاشكال او الالوان او بترتيب درجاتها أو تنظيم اتجاهات عناصر العمل الفني (وهذا مفيد أيضًا في المجالات القائمة على الحركة مثل الموشن جرافيك).

1/4 أنواع الإيقاع:

1/1/4 الإيقاع الرتيب:

وهو الذي تتشابه فيه كل الوحدات والمسافات تشابها تامًا من جميع النواحي، وتتكرر فيه الوحدات التي يتشكل فيها الإيقاع بشكل منتظم دون أي اختلاف.



أسس التصميم (تنسيق/ يونس أحمد) (15) المصدر baianat.com

وقد خالفوا خطوط الشـــبكة والعديد من مبادئ الخط الكوفي التربيعي مثل التماثل ومبادئ التصميم الجرافيكي على السواء.

وعلى الرغم من تمسك البعض بهذه الهمزة الصغيرة وأمثالها، وطرح انبعاثات استخدامها، معللين ذلك بأنهم ابتدعوها كأسلوب خاص بهم لم يلزموا الآخرين باتباعها، ولا يعتبرونها قاعدة يجب تعميمها ـ رغم انتشارها ـ ، أو أنه يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره! أو أنها بسبب الحاجة اللغوية وسهولة القراءة، أو أنها على سبيل الاختيار إن كانت الرغبة في استخدامها فهي متاحة! أو أنها متناسبة مع حجم الحروف وسهولة توظيفها، واحتلالها لمكان مربع واحد، واختصاصها بشبكة منفصلة تمامًا عن شبكة التكوين الأصلية، وهذا خلط بين تنوع الشبكات في التكوين لكن بالمحافظة على سمك الكتل والفراغات خلاله، وبين تنوع الشبكات بتصغير بعض الحروف، مع إقحام قضية الفراغات المنتظمة والكتل المنتظمة ضمن الحكم على القضية، مع التفرقة بين المبدأ والقاعدة، والاستثناءات الفنية التي يكون لها شروط ومعطيات تختلف عن الحالة الطبيعية وسنجد أنه لها ما يجمعها من الخصائص لا تتوافر لموضع همزة غير معلوم مكانها مسبقًا في التكوين، أو الإعجاب بها فقط كحل ـ وإن كان غير جائز ـ وليس كفاعلية وكفاءة أداء، أو أنها ابتكار رائع ومفيد، والرفض القاطع للوحات غير معجمة. أو استخدامها في حالة الضيق بالتصميم ووصول التصميم لحالة حرجة ما دام يقرأ! على الرغم من إقرارهم بأنه لا يوجد تناسب بينه وبين ما سبقه وأن الخط نسب وأبعاد وأوزان وما شابه، أو أنها حركة إنقاذ في بعض الحالات.

ونحن نتساءل إذا اعتبرنا أن سمك الكتلة هو عبارة عن تكنيك للحرف، وأن أصل الحرف هو خط أو نقطة كما هو الحال في نظام الكتلة الزيرو، فما هي حقيقة وشكل الهمزة عندئذ؟

وهو ما ظهر جليًا في خطوط التايبوغرافي الطباعية وحتى أعمال الليترينج، حيث كان لزامًا أن تأخذ الهمزة شكلها وحجمها الطبيعي المناسب لحجم الخط، وليس سمكه فقط، فليس هناك مسوغ لاستخدام خطوطًا أنحف في هذه الحالة، لأن سمك الخط هذا هو مادته الخام، والتربيعي هو من باب أولى، وما جاز في الخطوط ذات الفضاءات الشاسعة ـ حال جوازه ـ لا يجوز مع التربيعي وهو الصارم شبكته.

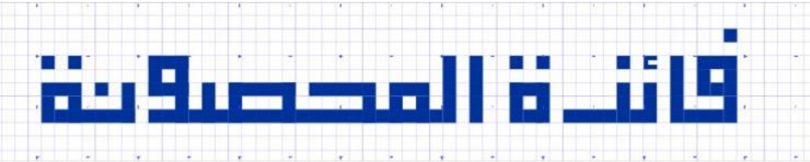




أما غير الموافقين على هذه الهمزة فيرى بعضهم أنها شاذة، ويرى آخرون أنها خطأ فاحش لأنها خروج عن أصل الشبكة أصلًا، وليس لها مسوغ لا علمي ولا منطقي، ووصفت بانعدام التوازن في الأبعاد وأنها تفتقر للأساسيات، وتحدث أحدهم عن قضية الفرق بين النقطة والمربع في الكوفي

وأنه ينبغي زيادة مســـــاحة الدائرة لتواكب كتلتها كثافة وكتلة المربع، هذا في كتل صــريحة، وهو ما يتم اسـتيعابه عند تصـميم الخطوط الطباعية، فما بالنا بتقسيمات داخل الكتلة!

وجود الهمزة الصـغيرة لا يسـاعد على التواصـل البصـري معها ويكون بمثابة مطلب أو حفرة أو جرح في اللوحة وهو ينافي مبادئ التصـــــميم ولا يحقق وحدة في الشكل العام للوحة، وهو ما دعا بعض القائمين على مجموعة فوكس من تصـــــويب مثل هذه الحالات وذكر بأن الهمزة هي ٣×٣ + ذيل، كما ذكر أحدهم أنها تكتب بنفس بنط الخط، يرى الأمر من لم يتأثر بتلوث بصري وهذا مما تفعله اللوحة السيئة، تفسد الفطرة.



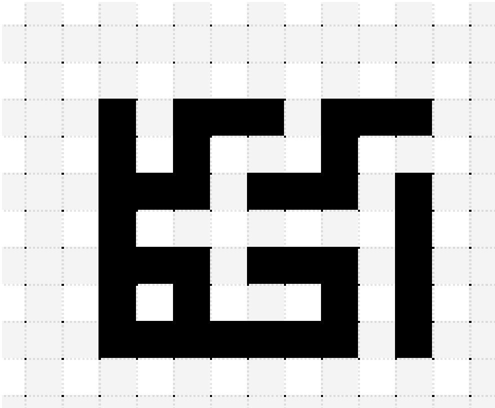


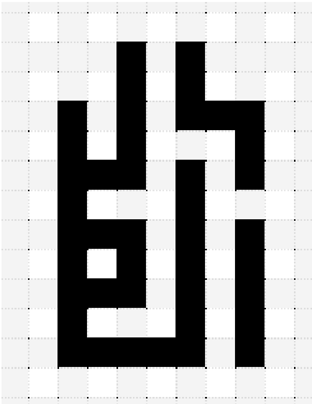
ولا علاقة بقضـــــية الكره أمام مبدأ أو قاعدة، وأنه لا همزة إلا الهمزة الكاملة الكبيرة ذات الذنب، قد يصـــعب تأطيرها لكن المهارة هي اســـتخدام الصــواب مع تأطيره وليس تغيير الصــواب، وأن الهمزات التي يتوقف عليها النص واجبة، على ألا تكون مختصــــرة ولكن بســـمك كتلة النص مثلها مثل النقاط. وحار الكثيرين ـــــ حتى المتخصـصـين منهم ـــــ في وصـفها ومدى الصـــعوبة واعتبارها مرهقة للنظر، وأنها قللت من توازن الكتلة واعتبر أن الحلول منعدمة.

همزات مقترحة

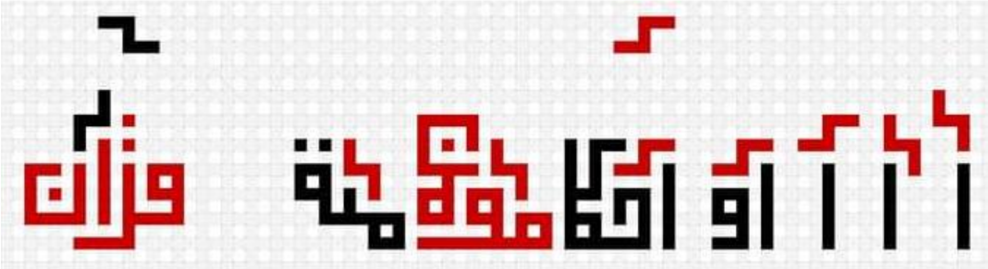
لما كانت الإشــكالية والخلاف فيما يبدو على الهمزات المرتبطة بحروف (أ، إ، ؤ، ئ)، فكان لزاما على الخطاطين والمصــممين والمهتمين بشــأن الكوفي التربيعي إيجاد همزة أو همزات تتوافق من ناحية مع مبادئ وقواعد كتابة هذا الخط وفي نفس الوقت تقلل من الآثار الناتجة حول حجم هذه الهمزات وتناســبها بعض الشـــيء مع الحروف.

١) همزة معكوس حرف (z):



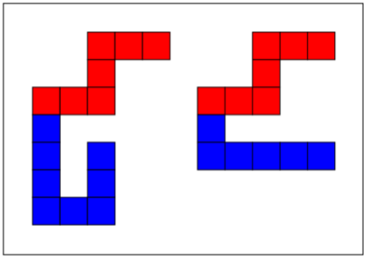


وقت استعراض هذا المقترح في أروقة فريق العمل بمجموعة (حروف كوفية) بتاريخ ١٥/١٠/٢٠٢٠م، لم يصل لمعرفتنا أن هناك من استخدمه في الخط الكوفي التربيعي، وتم طرح مميزاته كالآتي:

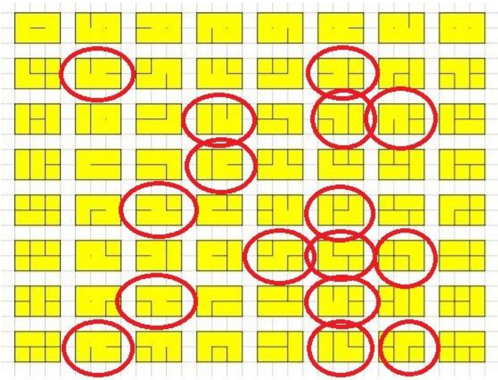


- يشبه إلى حد كبير همزة الكاف الصغيرة (شارة الكاف) في أغلب الخطوط العربية ومنها الرقعة والديواني وغيرهما.
- يحتوي على ذيل.
- له حالتان فقط في التدوير (أفقي أو رأسي) وهي تعد ميزة في دوران الحرف للوصول إلى الشكل المناسب للمكان المتاح.
- عكس الشكل يقترب كثيرًا من شكل المدة (~)، ويمكن من خلال هذا التفرقة بينهما بسهولة.
- يعتبر أخف كتلة من الهمزة بشكل حرف (h)، لأنه ينقص عنها بمقدار مربعين، ويتساوى مع عدد مربعات الهمزة على شكل حرف (U).
- مناوراته أكبر من الهمزة الطبيعية بسبب مكانية تداخله مع حروف أخرى، ليس بالأمر الهين لكنه ممكن.
- توافقه مع المبادئ ولا يتعارض في مجملها وبخاصة سمك الكتلة والفراغ.

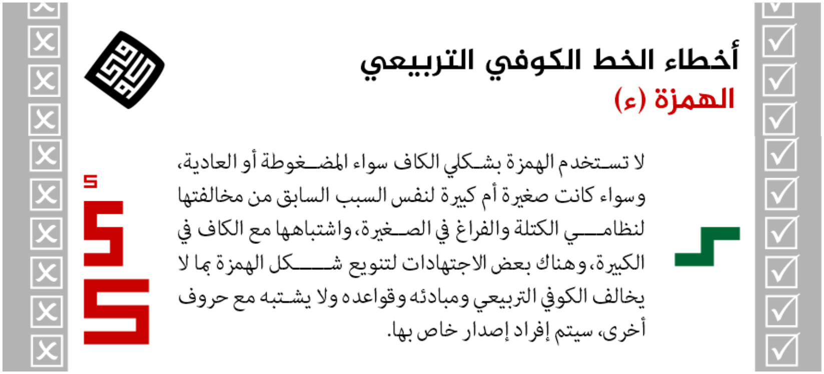
- واضح إلى حد كبير في وضعية المسار بزاوية ٤٥ درجة.
- عدم اشتباهه مع حرف آخر، ولأن الهمزة أيضًا تتفرد بأنها من الحروف المفردة مطلقًا، لا تتصل بما قبلها ولا بما بعدها.
- ربما يحل مشكلة ما تتعلق بتعميم الهمزات جنبًا إلى جنب مع الإعجام.
- متوافق مع تشريح أحد صور العين غير المشهورة أو ضعيفة الاستخدام بوصف الهمزة على أنها رأس عين مفردة.



ولعل من الأسباب الباعثة لهذا الاقتراح محاولة تجربة واستنباط واستلهام شكل للهمزة يكون صغير نسبيًا عن الهمزة الطبيعية، وبحيث يتم توظيفه، ربما جاءت صورته من تجربة الاحتمالات التي قمنا بها في وقت سابق لاكتشاف الأشكال غير التقليدية والمعروفة التي يمكن توظيفها مع الخط الكوفي التربيعي.



وكان قد تم التنويه من خلال إصدار (أخطاء الخط الكوفي التربيعي) على مثل هذا الشكل في كونه متماشيًا مع مبادئه وقواعده.

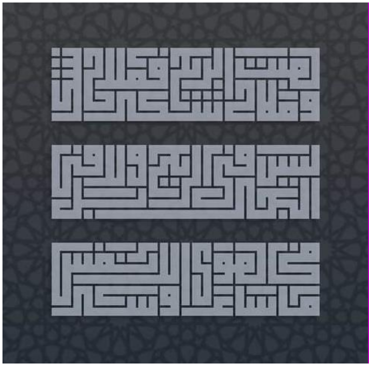


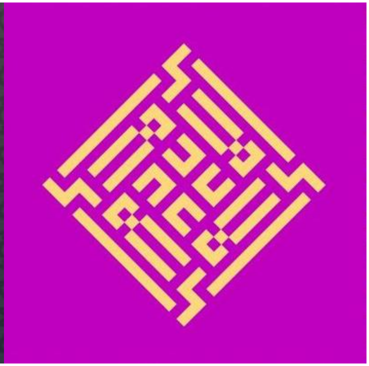
ثم تم إيرادها ضمن الأنواع المختلفة لأشكال الحروف في إصدار (حروف الخط الكوفي التربيعي) بوصفها من الحروف المستلهمة.



أعقب هذا وقبله محاولة اســتخدامه ودمجه ضـــمن التراكيب في التصــــميمات الجديدة، وقد لوحظ بعد فترة أن البعض اســتخدمه بشــكل أو بآخر لا ندري أكان هذا قبل تقديم المقترح أم بعده.

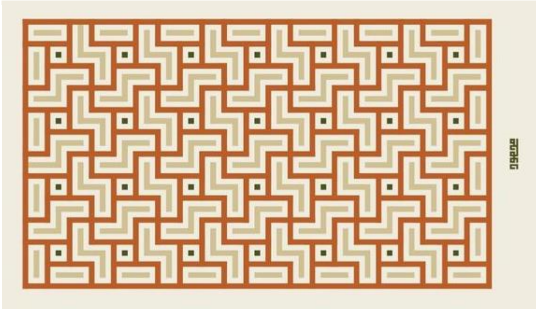
قام البعض بالفعل بتوظيف هذا الحرف فيما نعرفه من مشاركات أو لوحات.



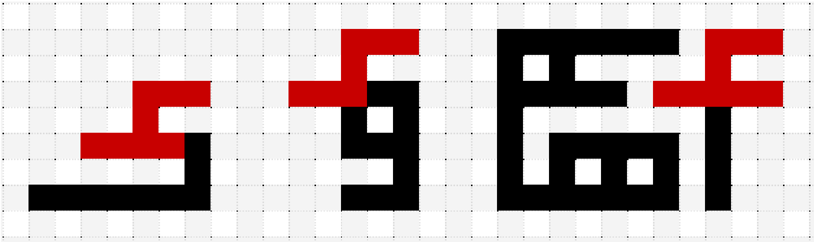








حتى مع المقترح المقدم سابقًا بواسطة أحد المهتمين بشأن حاجة اللغة العربية والخط العربي إلى استحداث أشكال للهمزة الملحقة بالحروف بشكل مستقل تعامل معاملة الحروف جميعًا، أو فكرة شبك الهمزة مع الحروف عمومًا نجد أنه يمكن تجسيد هذه الفكرة حال الاستقرار على جوازها لاحقًا.



٢) همزة حرف (F):

وهي مستلهمة من أحد أشكال حرف العين المعمول بها والجائز استخدامها بوصف الهمزة هي رأس عين مفردة، وتم التنويه عنها في إصدار (أخطاء الخط الكوفي التربيعي)، وبالطبع يمكن تدويرها حسب الحروف المحيطة بها لتتراكب معها.

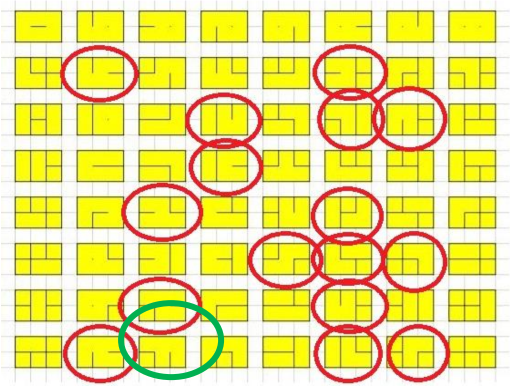


تم إيرادها أيضًا في إصدار (حروف الخط الكوفي التربيعي) ضمن أنواع الحروف المزيدة والمستلهمة.

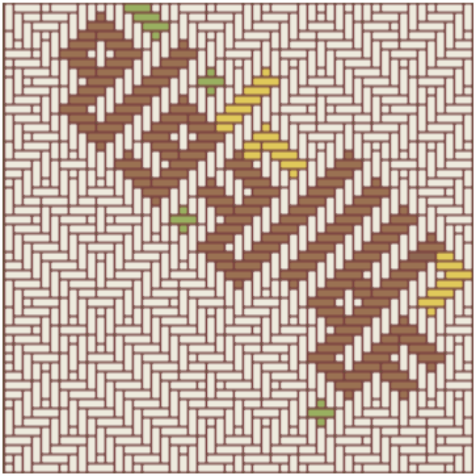


من خصائصها المميزة:

- توافقها التام مع مبادئ الخط الكوفي التربيعي حيث تحافظ على سمكي الكتلة والفراغ والعلاقة بينهما.
- متوافقة مع وصف الهمزة من أنها رأس عين مفردة.
- لها ذيل يمكن رؤيته بوضوح.
- لا تشتبه مع حروف أخرى أو تركيبات متطابقة معها.
- سهولة تراكيبها مع ما جاورها من حروف خصوصًا في أوضاع التزوية والتدوير.

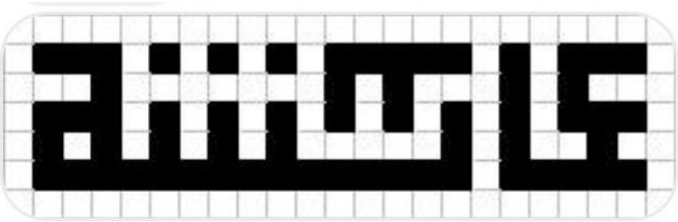


- جاءت ضمن الأشكال المستنتجة لاحتمالات الحروف.

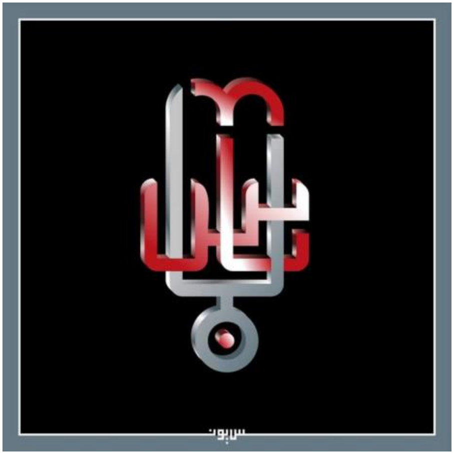


- جاءت ضمن أحد أشكال حرف العين البادئة ــــ غير المستساغة ــــ ، كأحد أوصاف حرف الهمزة، والتي تعتبر من أوائل ــ ما لم تكن أول نموذج ـ نماذج للخط الكوفي التربيعي (مأذنة السلطان مسعود الثالث).

- استخدمها البعض لكن بشكل معكوس.

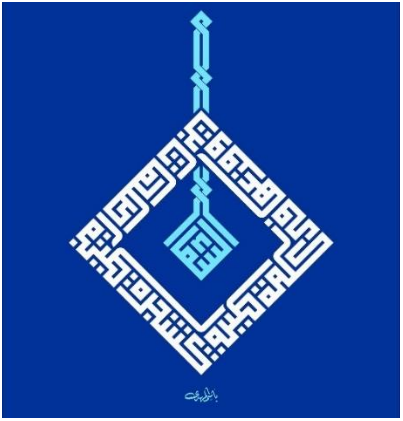


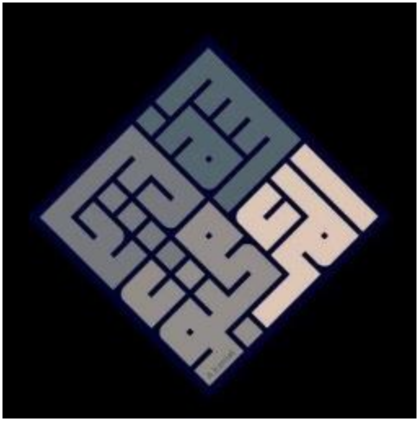
- تم تجربتها في بعض الأعمال مع توظيف التزوية لتحقيق التوازن والتراكب.



٣) همزة حرف (u) الإيحائية:

يبدو أن هناك حالات مستمرة لمحاولة استنطاق حروف الكوفي التربيعي وكتله لحل هذه المشــكلة المزمنة، حيث يحاول البعض من خلال عمل مؤثرات دورانية في حواف الحروف لإعطاء هذا الإيحاء بوجود شـكل للهمزة بحيث يمثل الدوران محاكاة لدوران رأس الهمزة، وتمثل الزاوية القائمة كذيل للهمزة، وهي وإن كانت محاولات جيدة، لكنها لم تجســد بشــكل واضــح ومرئي لأجزاء الهمزة، ثم هي في أحيان كثيرة تخالف مبدأ التماثل بحيث خلو باقي التصــــميم وكلماته وحروفه من هذه العلاقة الفنية المستحدثة، فيبدو بعضها مستدير الزاوية، والآخر قائم الزاوية، وهذا لا يجوز، إلا إذا شمل التصميم كله وفق منهجية معينة ومقصودة لذاتها.





وبناء على مشـــــاهدة بعض هذه التجارب، والرغبة في تعميم هذه العلاقة الفنية



على كافة الحروف تم اسـتحداث شـكل للحروف وتقنينها بحيث يغطي هذا الإيحاء كافة الحروف لا ســيما الحروف الهابطة والكأســـات ونحوها، وبحيث لا تستحوذ الهمزة الإيحائية على البصر ولكن يتوزع هذا على كامل التكوين، لكن العمل بها يتطلب جهدًا تصـــميميًا، ولعله أيضًـــا يكون نواة لتصميم خط طباعي مستوحى من التربيعي.

مع التأكيد على أهمية أنه غير جائز العمل بها بصـــورة منفصـلة، ولكن من خلال مجموعة الحروف المصـــــاحبة بنفس العلاقة الفنية تحقيقًا لمبدأ التماثل. وهي تتطلب مزيدًا من التجارب لاكتشـــاف جدواها في التكوينات ومدى تحقيقها للغرض المنشأة من أجله.

من خصائصها المميزة:

- تأخذ نفس حجم همزة حرف (U) ٣×٣ مربع، وبدون مربعين الذيل.
- إمكانية إدماجها مع حروف (أ، إ، ؤ، ئ).
- متوافقة مع المبادئ وتحتوي على ذيل إيحائي قصير لكنه ظاهر للعيان.
- سهولة تراكيبها مع غيرها من الحروف الأخرى.
- مجموعة الحروف نفسـها تعالج بعض القضـايا الخاصـة بالكوفي التربيعي مثل قضـــية الحروف النازلة أو الكأســـات أو رقبة الفاء والقاف أو ســـنة الصاد ونحوها.

٤) همزة النقطة/ المربع (■):

يُخشى مع هذا الحل التباس هذه النقطة مع باقي النص خصوصًا المعجم منه حتى مع تلوينها بلون مختلف وخصوصًا مع نبرة الياء المشبوكة فقد تقرأ نونًا، وقد تختلط هذه الهمزة المربعة مع غيرها من الحروف في أوضاع التراكيب المعقدة فتعجم ما ليس بمعجم وهكذا.

ووصلًا بما سبق من جهود، واستشرافًا لمكانة النقطة أو المربع في الخط الكوفي التربيعي، لا ندري هل في قابل الأيام يمكن أن تعود هذه الفكرة للظهور مجددًا؟ خصوصًا مع توافق شكل النقطة ومربعها مع مبادئ وقواعد الخط الكوفي التربيعي وبحيث تمثل أيضًا إعرابًا للخط الكوفي التربيعي! وسواء تم الاقتصار على مربعات للهمزات فقط جنبًا إلى جنب مع مربعات النقاط للحروف أو توسيع هذا التوظيف ليشمل حركات التشكيل والإعراب، وتمييز كل منهما بالشكل أو اللون أو بهما معًا.



خاتمة

بالنظر إلى طبيعة الخطوط اللينة من فرك القلم واحتوائها على مناطق بعرض القلم وبحالته أثناء ميله ودورانه أحدث مناطق سميكة وأخرى رقيقة، الأمر الذي أجاز وأباح عمل حروف وأجزاء منها بنحافة ما، فضـــلًا عن أن بعض هذه الخطوط قد يســـتخدم أكثر من مقاس للقلم كأن يكون الكتابة بســـمك والحركات والتشـــكيلات والهمزات بســـمك آخر بمقدار الثلث تقريبًا، وهو أمر قد يناســـب الخطوط اللينة لأنها تعمل في فراغ وتشغل هذا الفراغ بما يناسبها بخلاف الخطوط اليابسة.

وهو ما يجب الانتباه إليه بعد إقرار أن الهمزة هي الحرف التاســـع والعشـــرين وحتى يتعرف الناس على أشكالها المستنبطة من رأس العين المفردة حسب وصفها. فلا ندرِ من أخذ الشـــكل ممن؟ حيث أن الخطوط جميعها يبدو أنها تتأثر ببعضـــها البعضِ في محاكاتها، وربما أيضًا تحتوي على حلول لبعضها البعض، خصوصًا ما ارتبط منها بالمعالجة الهندسية أو الجرافيكية لتشابه أدواتهما ومخرجاتهما.

ونحن وإن كنا اجتهدنا وقدمنا هذه الحلول ـــ حاليًا ـــ وقصرناها على أشكال بعينها دون ما عداها، فهو من قبيل المحافظة على المبادئ الرئيســـة التي لا يتاح ولا نملك الاختلاف حولها بسبب طبيعة الخط وخصوصيته وارتباطها بأسس التصميم الجرافيكي ومبادئه، لكن الباب مفتوح على مصراعيه لغيرها من الاقتراحات والحلول التي تتسق مع هذا المنطلق، حتى وإن كانت البدائل والاحتمالات الجديدة نادرة، نغير من قناعاتها الحالية إذا ظهر لنا ما هو أفضـــل منها، ونحن إذ نقدم ما نرى أنه أقرب إلى الصـــواب لا نفرضـــه على أحد، لكن نعرض منهجنا بشـــكل واضـــح، وفي ذات الوقت لا نقبل بأن يفرض علينا أحد ما لا نقتنع به ولا يتسق مع المبادئ، أو أن يملي

علينا ما نفعل، ونقدم العرفان لكل إضافة أو ملاحظة أو تصويب، ونعترف بالفضل لأهله، مهما بلغت اختلافاتنا.

البحث في إطاره وجوهره محاولة جادة لاستنطاق الخط الكوفي التربيعي والاستلهام منه بما يحقق له الغناء والوفرة، الأطروحات والمقترحات على سبيل موافقتها للمبادئ والقواعد، وليس على سبيل الالتزام بشكل معين، والخيارات في هذا واسعة ومتعددة، فمن أراد كتابة اللوحات بدون همزة مطلقًا فله ذلك بشروطه، ومن أراد الاقتصار على الهمزة السطرية فقط فله لذلك أيضًا في ضوء المبادئ والقواعد، ومن رغب في مواكبة الإعجام بإضافة همزات لأحرف (أ، إ، ؤ، ئ) فله هذا أيضًا، لكن يكون الانتقاء والاختيار في ضوء الحرص على وسم العمل بأنه خط كوفي تربيعي والذي يلتزم في طياته بالعمل بالمبادئ بشقيها التربيعي والجرافيكي في صورتها الجامعة الشاملة. لا أن يحتسب كمستوحى أو مستلهم من الخط الكوفي التربيعي، عندئذ يكون له تجاوزاته أو أساليبه الخاصة.

والباب مفتوح على مصراعيه لتقديم كافة الحلول الممكنة وعدم اقتصاره على ما تم عرضه، ولا يتهمنا أحد بأننا نغلق باب الإبداع والتفكير، على العكس تمامًا، لنقدم حلولًا جديدة ــ رغم ندرتها ــ ولنتشارك جميعًا كافة الأفكار شريطة تحقيق الحد الأدنى من المبادئ، وعدم مصادمتها بصورة صريحة، حتى يطمأن المهتم والباحث والمصمم والخطاط إلى أننا نطرح ما يتسق مع الحد الأدنى من القناعات السليمة الخالية من العوار أو السطحية.

الإصدار قد يكون بداية لدراسات متعمقة ربما تتناول كل جوانب الهمزة وتصحح ما جاء بشأنها على مستوى كافة الخطوط الأصلية اللينة واليابسة والجرافيكية على السواء، ونرحب بالآراء والمقترحات والملاحظات في هذا الصدد.

من طرائف الهمزة

- المصـــحف الشـــريف يحتوي على ٥١ ألف لفظ وأكثرها يبدأ بالهمزة ٨٣٥١ بنسبة ١٦٪، يليها حرف القاف بنسبة ٧,٨٨٪.
- الهمزة تأتي في أول الكلمة وفي وسطها وفي نهايتها بخلاف حرف الألف.
- تنطق أحيانًا ولا تكتب.
- الهمزة لا تتصل من قبلها أو بعدها.
- كل الحروف تبدأ بحرف من اســـمها إلا الهمزة تبدأ بحرف الهاء للقدر الذي جعل بعضــهم يطلق عليها الأمزة، وربما تسـمى العمزة أيضًـا لنطقها عين في بعض اللهجات.
- تقبل كل الحركات (الضفة، الفتحة، الكسرة).
- حركات الإعراب تكون ظاهرة على الهمزة وليست مقدرة.
- تستهلك نصف كتاب الإملاء.
- حرف حلقي يأتي من الحنجرة.
- تم الأخذ بها في الحسبان كحرف رقم ٢٩ في لوحات مفاتيح الكمبيوتر.
- المدة (~) هي عبارة عن همزة وبعدها ألف مد.
- عدم القلقلة.

محتويات

من إصداراتنا



مبــــادئ الخط الكوفي التربيعي

قواعـــد الخط الكوفي التربيعي





حـــروف الخط الكوفي التربيعي

تشريـــح الخط الكوفي التربيعي





هـــاءات الخط الكوفي التربيعي

أخطـــاء الخط الكوفي التربيعي





شبكـــات الخط الكوفي التربيعي

مســارات الخط الكوفي التربيعي





تنوعـــات الخط الكوفي التربيعي

مكتبـــة الخط الكـــــــوفي



قيد البحـــث

- تعريفات الخط الكوفي التربيعي
- همـــزات الخط الكوفي التربيعي
- أحكـــام الخط الكوفي التربيعي
- تركيبــات الخط الكوفي التربيعي
- دراســات الخط الكوفي التربيعي
- حـــوارات الخط الكوفي التربيعي
- خواطـــر الخط الكوفي التربيعي
- رواد الخـــــط الكوفي التربيعي
- مختــارات الخط الكوفي التربيعي
- ألبومــات الخط الكوفي التربيعي

تواصل

- مجموعة (**حروف** كوفية) على فيس بوك http://www.groups/kufic/

- صفحة (**حروف كوفية**) على فيس بوك http://www.kuficletters/

- صفحة (**كتابات كوفية**) على فيس بوك http://www.kuficscript/

- صفحة (**الكوفي المربع**) على انستجرام square_kufi

- **بريد إليكتروني** kuficscript2018@gmail.com

- **دريبل** kufic script

هذا الإصدار

عن الهمزة وغيرها، الناس أصناف ثلاثة:

- صنف صارم مرتبط ارتباط وثيق جدًا بالتراث يؤمن بقداسته المطلقة، لا يملك معه أن يتحول إلى غيره يلتزم بما التزم به التراث وينتهي عما انتهى عنه بغض النظر عن مسألة الصواب والخطأ، أو تغير الحال، يلتزمون التزامًا حرفيًا، أتباعه مقلدون من الجيل القديم ربما ومن لف لفهم ممن يؤثرون السلامة ويخشون الملامة ويتوقف عندهم التاريخ.
- صنف أسرف على نفسه لا تهمه المبادئ ولا القواعد ولا النظريات ولا القناعات، يبحث عن أسهل الحلول ـ وإن لم تكن معتمدة أو ترتكز على وجه جواز ـ يأخذ بما تهواه نفسه فقط وحسب مما تجمع لديه من ثقافة أو علم أو اطلاع أو حتى بدون كل هذا، أو ابتدع لنفسه أسلوبًا أو اتجاهًا، فيختر لنفسه ما آلت إليه حاله، ويتبعه غثاء الغاوين يطلبون الرخصة والتيسير ويقعون في التبعية والتخدير.
- صنف برزخي يعترف بما صح من التراث ولديه قدر من المرونة لاستيعاب فكرة التجديد في إطار مدروس وينتهج المنهج العلمي للباحثين، وهمزة وصل بين السابق بعراقته وأصالته والمعاصر بتحدياته ومتطلباته ومشاكله وحلولها، أتباعه يعملون الفكر والنظر، ولديهم منطق للأشياء، يتصدرون المبادرة والتحليل، يثورون على واقع ذليل، يقل متابعيهم رغم فتح الباب على مصراعيه، ينطقون بالحق ولا يداهنون لائم أو منشق.